البحوث والدراسات

التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية

عبد العزيز بن علي الغريب
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على أنواع التدابير المجتمعية التي اتخذها المجتمع السعودي، لمواجهة بعض مشكلاته الاجتماعية، وبخاصة المرتبطة بفئة الشباب، حيث تم التركيز على مشكلات: (البطالة، وقت الفراغ، تأخر سن الزواج)، وتحديد اتجاهات التغير لهذه التدابير. وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المكتبي القائم على تحليل مضمون التقارير السنوية، لبعض المؤسسات المسؤولة عن التدابير المجتمعية المرتبطة بالمشكلات المحددة للدراسة، وكذلك تحليل نتائج بعض الدراسات التطبيقية التي طبقت في المجتمع السعودي عن المشكلات السابقة، وقد توصلت الدراسة إلى تعدد التدابير المجتمعية، واختلاف جهاتها، وكذلك إيجابية التغير لمعظم تلك التدابير، لذلك عرضت الدراسة لبعض التوصيات في مجال تطويرها.

احتلت المشكلات الاجتماعية جانباً واسعاً وكبيراً من اهتمامات علماء الاجتماع في الوقت الراهن، فهي تشكل حقلاً مهماً من حقول علم الاجتماع، بل إن بعض الباحثين يرون أن علم الاجتماع ودوره يعتمدان بشكل أساس في قدرته على دراسة المشكلات الاجتماعية، لارتباطها بشكل مباشر بحياة المجتمع وأفراده، وانعكاساتها المباشرة وغير المباشرة في التأثير في إمكانات

تم تسلم البحث في يونيو ٢٠٠٣، وأجيز للنشر في نوفمبر ٢٠٠٣.

وقدرات الأفراد في القيام بأدوارهم ومناشطهم، واحتلال مواقعهم في المجتمع. خاصة أنها ظاهرة حتمية الحدوث لا يخلو منها أي مجتمع إنساني، وإن كانت حدتها وحجمها وخطورتها تختلف من مجتمع لآخر، بحيث تتمايز المجتمعات وتختلف في نظرتها لمشكلات المجتمع وخطورتها، وفي ما تتخذه من تدابير معينة لمواجهتها، في ضوء ما يتعرض له المجتمع من تغير اجتماعي، وبناءه الاجتماعي، وحجم موارده، وأنظمته، والأيدلوجية التي تقوم عليها القواعد السلوكية للمجتمع، وعجز بعض مؤسساته الاجتماعية عن تحقيق أهدافها وتحقيق مسؤولياتها، أو عدم مسايرة هذه المؤسسات، ونظم المجتمع لتطورات المجتمع (٦ ص٣٦٠-٣٦٣).

ومن هنا وفي ضوء هذا الاختلاف بين المجتمعات سواء من حيث درجة تأثرها بالمشكلات الاجتماعية أو في قدرتها على مواجهتها، فقد تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات الاجتماعية تبعاً للتوجه النظري الذي ينطلق منها كل تفسير. وقد استعرض **كليرنس (١٩٨٤)** بعض الاتجاهات النظرية لدراسة المشكلات الاجتماعية أشار فيها إلى تنوع اتجاهاتها النظرية والتفسيرية لموضوع المشكلات الاجتماعية، حيث استخدام الطرح النفسي والاجتماعي، والبعض اعتمد على القيم الاجتماعية، لكن بعض الاتجاهات اعتمدت على المنطلقات الاجتماعية وأخرى اعتمدت على المفاهيم الثقافية والسلوكية (٦٢ ص٢٦).

ومن خلال استعراض أهم المنطلقات النظرية للتفسيرات، نجد تأثر التفسير التاريخي بالاتجاهات الكلاسيكية المفسرة لقضايا التغير الاجتماعي ومراحل تطور الحياة الإنسانية من مجتمعات تقليدية بسيطة إلى مجتمعات مدنية معقدة وقضايا التحضر والتمدن والتي جاء بها رواد علم الاجتماع، حيث اتضح توافق بين هذا التفسير وتداعيات التغير الاجتماعي لدى المجتمعات عند جان جاك روسو ومونتيسكو وفيكو وكوندرسيه وسان سيمون، وعند مؤسس علم الاجتماع أوجست كونت وهربرت سبنسر. كما أوضح وليم أوجبرن أن

الإطار المعرفي لمصطلح المشكلات الاجتماعية هو التغير الاجتماعي وبخاصة أن التغير لا يتوقف، فالتطور التقني مثلاً إن لم يواكبه تطور في الجانب المعنوي للثقافة، يوجد تفاوت بينهما مما يخلق المشكلات، حتى يتحقق التكيف الاجتماعي بين جانبي الثقافة المادي والمعنوي (٤٠ ص٢٩).

وبالتالي يقوم التفسير التاريخي على أن المجتمع الإنساني يخضع باستمرار لظاهرة التغير المستمر، مما يجعله يمر بمراحل مختلفة من التطور، حيث بدأ المجتمع بسيطاً وأخذ بالتعقد، مما أدى إلى ظهور العديد من الوضعيات الاجتماعية الجديدة المختلفة مع الوضعيات السابقة، وهذه الوضعيات قد تكون بداية لظهور مشكلات اجتماعية جديدة (٦ ص٣٨١).

والتفسير الآخر التفسير النفسي الذي تأثر في تطبيقاته وفق نظرية التحليل النفسي الفرويدي في الشخصية، وكذلك أخذ هذا التفسير من نظرية التطور التي أصبحت اتجاهاً نظرياً بما يسمى الداروينية الاجتماعية، والتي أخذ بها عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي وبخاصة هربرت سبنسر وجورج زيمل وباريتو وجراهام سمنر، فقد أرجعت مدرسة التحليل النفسي بعض مشكلات المجتمع المهمة كالفقر والتشرد والتفكك الاجتماعي والأسري، لتجارب سنوات الطفولة الأولى ومظاهر الإحباط التي يعاني منها الشخص (٦٣ ص١١). ووفق ذلك يشير التفسير النفسي للمشكلات الاجتماعية إلى أن المجتمع يتكون من أفراد بينهم اختلافات واضحة، تؤدي إلى الاختلاف في اتجاهاتهم السلوكية، وبالتالي نجد من هؤلاء الأفراد ونتيجة لاختلاف سلوكهم، من يخرج منهم عن قواعد المجتمع ويسلك سلوكيات منحرفة (٦ ص٣٨١). وبمعنى أكثر وضوحاً اعتمد التفسير النفسي على الفروق الفردية بما تضمه من قدرات واستعدادات وميول في تشخيصه للمشكلات الاجتماعية. وهنا نشير إلى أن التفسير النفسي أخذ بمجموعة من الاتجاهات النظرية لدى علم النفس العام وعلم نفس الغرائز وعلم النفس الاجتماعي وبخاصة ما يرتبط منها بالموقف السلوكي واستجابة الفرد له.

أما ما يهمنا في هذه الدراسة فهو الاتجاه الاجتماعي، الذي ارتبط بالمفاهيم النظرية لدى مؤسسي النظريات الاجتماعية لدى ماكس فيبر ودور كايم ومن جاء بعدهم من رواد الاتجاه الوظيفي بارسونز وماليونفسكي وميرتون في توجهاتهم النظرية عن الفعل الاجتماعي ووحدات المجتمع الكبرى والصغرى، وعلى مفاهيم المعوقات الوظيفية لأي من أنساق المجتمع، مما يستوجب توفير البدائل الوظيفية لهذا النسق الاجتماعي، أو ما يسمى بعمليات الهدم والبناء التي تحدث داخل النسق الاجتماعي، حين تعجز الأنساق عن تلبية أهدافه ومتطلباته وحاجاته، حتى يحدث الانسجام داخل وحدات النسق كلها، أي إن المجتمع يؤدي دوره في ضوء معنى وهدف معين، وهو إشباع حاجات أفراده (١٨ ص١٧٥). كما عُد كتاب ميرتون (نظريات علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية) عام (١٩٦٩) من أهم الكتب المفسرة للمشكلات الاجتماعية، وقد **أشار جونر (١٩٨٨)** إلى أن التفسير الاجتماعي يضم عدداً من الاتجاهات النظرية ومنها اتجاه التفكك، واتجاه اللانظام، واتجاه الوهن التنظيمي ومشكلات الانحراف، ورغم وجود بعض الاختلاف بينها، إلا أنها تتفق كما يشير جونر في أن مواجهة المشكلات يتركز في اعتبار النظم والمؤسسات نتيجة للفعل الإنساني، وفي الوقت ذاته يتشكل الإنسان متأثراً بالظروف المحيطة اجتماعياً وثقافياً، وبالتالي فتفسير المشكلة أو السعي لحلها دون الاعتماد على كلا الاتجاهين لا يحقق النتيجة كما لو تم الاعتماد عليهما معاً (٦٤ ص ٣٣). لذلك **أشار زاسترد (١٩٨٤)** إلى أن المشكلة ليست قضية فردية يمكن للفرد مواجهتها أو تسخيرها وفق شخصيته بل هي قضية جماعية لا يمكن حلها إلا وفق فعل اجتماعي تشترك فيها قوى المجتمع المختلفة (٦٥ ص٥). ومن هنا تقوم الفكرة الرئيسة للتفسير الاجتماعي للمشكلات الاجتماعية على أن هناك ترابطاً وثيقاً بين المؤسسات الاجتماعية، وبالتالي فإن حدوث أي تغير في أي مؤسسة اجتماعية لابد أن يؤثر في بقية المؤسسات سواء على صعيد الاستجابة أم الرفض. وهذا يؤدي إلى حدوث تصادم بين المؤسسات الاجتماعية، مما يولد

نوعاً من الاختلافات حول القديم والجديد. ويعطل قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات، مما يؤدي إلى تخلخل الجماعات الاجتماعية، وحصول الصراع بين القواعد الاجتماعية التي تنظم السلوك، وبين الأهداف والتطلعات الجديدة التي وجدت مع التغيير(٤٣ ص٣٠٣).

ونظراً لأهمية موضوع التغير الاجتماعي كما أشرنا سابقاً وارتباطه الوثيق بالمشكلات الاجتماعية بل إنه كما في الاتجاه التاريخي وبعض الآراء في الاتجاه الاجتماعي سبب رئيس للمشكلات الاجتماعية خاصة في الدول النامية أو الآخذة بالنمو ومنها المجتمع السعودي. كان التغير الاجتماعي من الموضوعات المهمة التي خضعت للدراسة والتحليل من قبل علم الاجتماع في المجتمع السعودي. ومنها: **(الفوزان، ١٩٩٩، العبدالله، ١٩٩٩، عرابي والعمري، ٢٠٠٢، الشريف ٢٠٠٣)**. حيث أشارت تلك الدراسات إلى: حدوث تغيرات كبيرة في البناء الاجتماعي، وتطور في قطاعات الرعاية الاجتماعية المختلفة (التعليم، والصحة، والبنية التحتية، وقطاع الخدمات الاجتماعية)، وتطور المدن وزيادة الحضرية، وتوزع أبناء المجتمع في أنحاء المملكة تبعاً لفرص العمل، وظهور منظومة جديدة من المهن والأعمال، وتغير التركيبة المهنية. وأصبحت الدولة المشغل الرئيس لأفراد المجتمع في قطاعاتها المختلفة، وتقلص شكل الأسرة وانتشرت الأسرة النووية، وتغلبت النزعة الفردية، والميل إلى الاستقلالية سواء في المعيشة أو في الناحية الاقتصادية، واتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية لتخرج عن الدائرة القرابية، لتشمل علاقات زملاء العمل، ومجتمع الجيرة، وغيرها من مظاهر التغير الاجتماعي.

كما اعتبرت فئة الشباب من أكثر الفئات تأثراً بالتغيرات الاجتماعية، مما جعلها تعد إحدى الفئات الرئيسة التي استهدفتها خطط التنمية باعتبارها أهم القوى البشرية، وتمثل نقطة الانطلاق لكثير من البرامج التنموية والاجتماعية. وهناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد مرحلة الشباب فنجد أن هناك اتجاهاً يميل إلى الاعتماد على البعد الزمني في تحديد هذه المرحلة، حيث يرى البعض

أن فئة الشباب هي الفئة التي تقع أعمارهم بين ١٥ – ٢٥ في حين يرى البعض الآخر أن هذه الفئة تقع أعمارهم بين ١٥ – ٣٠ سنة.

والشباب في هذه المرحلة الحساسة من العمر لا يستطيعون في الغالب استيعاب كل هذه التغيرات السريعة التي يمرون بها بصورة جيدة، مما قد ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم. إذ تمثل شريحة الشباب أكثر الشرائح السكانية في المجتمع نتيجة لزيادة نسبة المواليد والتقدم الصحي الذي عاشه المجتمع السعودي، والتي تتضح بشكل دقيق في الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١)

الفئة	الذكور	الإناث	الإجمالي	إجمالي السكان	٪
١٥–١٩	٨٧٦٠٤٧	٨٦٥٧٨٥	١,٧٤١,٨٣٢	١٥,٥٨٨,٨٠٥	٢٨٪
٢٠–٢٤	٦٦٣٤٩٣	٧٢٩٨٥٦	١,٣٩٣,٣٤٩		
٢٥–٢٩	٥٣٠٥٦٩	٥٩٧٦٩٨	١,١٢٨,٢٦٧		
الإجمالي	**٢,٠٧٠,١٠٩**	**٢,١٩٣,٣٣٩**	**٤,٢٦٣,٤٤٨**		

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السابع والثلاثون، ٢٠٠٢، ص٥٠.

كما أشارت الإحصاءات إلى زيادة معدل تغير أعداد الملتحقين بالتعليم من الطلاب والطالبات بمعدل (٥,٨٪) سنوياً، خاصة مع بدء الخطط التنموية الخمسية في المملكة العربية السعودية، وكذلك لارتفاع المداخيل المالية نتيجة للطفرة الاقتصادية مع زيادة القدرات الإنتاجية للنفط، حيث كان عدد الطلاب والطالبات عام (١٩٦٩/١٩٧٠م) (٥٤٧) ألف طالب وطالبة، في حين بلغ أعدادهم (٤,٨٠٠) مليون طالب وطالبة عام (٢٠٠٠/٢٠٠١م) (٥٥ ص١٩). وهذا يعني ضرورة أن تتواءم التدابير المجتمعية مع تلك الزيادات السنوية لفئة الشباب، إلا أنه رغم كل الجهود المبذولة للنهوض بالشباب وتفعيل دورهم في المجتمع والإفادة من طاقاتهم، فإن الشباب ما زالوا يواجهون بعض المشكلات

التي قد تكون نتاجاً طبيعياً للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السريعة التي مر بها المجتمع السعودي.

وتفسر نظرية الأنساق العامة ذلك بأنه لا يمكن فهم النسق موضوع الدراسة إلا في ضوء تحليل العلاقات بين مكونات ذلك النسق (أي الأنساق الفرعية التي يتكون منها) من جهة، وفي ضوء تحليل علاقات النسق مع البيئة والأنساق العليا التي تؤدي وظائفها في نطاقها من جهة أخرى، مع تأكيد فكرة الاعتماد المتبادل، والتأثير والتأثر بين مختلف مستويات الأنساق بكل مستوياتها صعوداً وهبوطاً. حيث أوضح بارسونز أن الحياة البشرية تقوم على التأثير والتأثر المتبادل بين المستويات التالية من الأنساق:

١ – **الأنساق الثقافية:** ووظيفتها الأساسية الحفاظ على القيم الأساسية.

٢ – **الأنساق الاجتماعية:** ووظيفتها الأساسية تحقيق التكامل والنظام في الحياة الاجتماعية.

٣ – **الأنساق الشخصية:** ووظيفتها الأساسية تحقيق الأهداف في البيئة الاجتماعية.

٤ – **الأنساق العضوية:** ووظيفتها الأساسية تكييف الحياة الإنسانية مع البيئة الطبيعية.

وبالتالي لا يمكن فهم قضايا الشباب والتعامل معها كأنها تعمل على مستوى الأنساق الشخصية وحدها، في عزلة عن محيطها الاجتماعي وإطارها النسقي الثقافي (٢١ ص ١٥٤)

من هنا أشار أحد الباحثين إلى ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع التعليمية والثقافية والاجتماعية بما عليها من واجبات، بوضع الخطط من أجل مستقبل أفضل لشباب المجتمع، خاصة في ظل الانفتاح الثقافي والتقني، الذي يجب استيعابه بشكل يضمن للمجتمع استمرارية تغيره وتقدمه.(٢٦ ص ٢٨٤). من أجل ذلك فإن المؤسسات الرسمية تولي موضوع الشباب وقضاياه أهمية فائقة، وعلى المجتمع توفير الفرص التعليمية، وإعطاء اهتمام لائق لمسألة إتاحة الفرصة للعمل، وتوفير الأماكن والتسهيلات اللازمة للأنشطة الثقافية والتربوية

لتحسين مستوى معيشة الشباب في الريف والحضر، ومساعدتهم لتكوين الأسر.

تحديد موضوع الدراسة:

في ضوء ما سبق تركز هذه الدراسة على بعض المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التغير الاجتماعي، والتي أصبحت كما كشف عن ذلك عدد من الدراسات مشكلات اجتماعية تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع السعودي، مما استوجب وضع العديد من التدابير المجتمعية لمواجهتها، خاصة ما يرتبط منها بفئة الشباب، الذي يمثل الشريحة الأكبر في المجتمع السعودي، من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، وتحليل نتائجها، ومن ثم التعرف على التدابير التي اتخذها المجتمع لمواجهة هذه المشكلات، واتجاهات التغير فيها، وما قامت بها تلك التدابير المجتمعية من مناشط وبرامج لمواجهة هذه المشكلات والتقليل من آثارها، من أجل صياغة أفضل للتدابير المجتمعية واستثمار الجوانب الإيجابية المتعددة لدى الشباب حيث تم تركيز مشكلات: (البطالة، وقت الفراغ، تأخر الزواج)، وهي مشكلات من وجهة نظر الباحث متداخلة مع بعضها البعض، فقد تكون إحدى هذه المشكلات سبباً للأخرى، أو بعضها أثراً، أو نتيجة لها، وتم تقسيمها لغرض البحث العلمي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١ – التعرف على مدى وحجم انتشار مشكلات (البطالة ووقت الفراغ وتأخر الزواج) في المجتمع السعودي.

٢ – التعرف على التدابير المجتمعية المتوافرة في المجتمع السعودي لمواجهة تلك المشكلات.

٣ – دراسة المؤشرات الإحصائية للتدابير المجتمعية لتحديد اتجاهات التغير لها وللمفيدين منها.

٤ – التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير تلك التدابير.

– **أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

– طبيعة التغيرات البدنية والنفسية المعروفة التي تتميز بها المرحلة العمرية، وقابلية هذه المرحلة للتأثر بمؤثرات البيئة الاجتماعية والثقافية الداخلية والخارجية، وانعكس ذلك على اكتساب السلوكيات السلبية التي قد تنجم عن عدم قيام أنساق المجتمع بإشباع احتياجاتهم، ومن ثم حاجتها للتقويم والتعديل.

– أن هذه الفئة تمثل الركن الرئيس لتحقيق عمليات الأمن الاجتماعي سلباً وإيجاباً، باعتبارها مرحلة من أكثر مراحل العمر استجابة للتغيرات الاجتماعية، والأكثر عرضة لتداعياتها. كما إنها أهم الفئات في المجتمع في مسيرته نحو تحقيق التنمية المنشودة. فقد أقرت الأمم المتحدة عام ١٩٩٦م برنامج العمل الدولي للشباب إلى العام ٢٠٠٠م وما وراءه، الذي يدعو الدول على المستوى القومي والإقليمي وعلى مستوى التعاون الدولي، للعمل على تحقيق أهداف الاستراتيجيات والسياسات التي قررها لتحسين أحوال الشباب فيما يتعلق بالقطاعات العشرة التي أسماها (مناطق الأولويات) وهي: العمالة – الجوع والفقر – الصحة – البيئة – المخدرات – انحراف الأحداث – نشاطات قضاء وقت الفراغ – البنات والشابات – المشاركة الكاملة والفعلية للشباب في حياة المجتمع – المشاركة الكاملة والفعالة للشباب في اتخاذ القرارات. (٢١ص ١٦٧).

– تناول الدراسة لمشكلات اجتماعية متعددة متداخلة لا يمكن فصلها عن الأخرى، وكل نسق قائم له دوره وتأثيره في الأنساق الأخرى، حيث نلحظ التأثير المتبادل في ضوء المشكلات التي حددها الباحث تداخل النسق الاجتماعي، والنسق الاقتصادي، والنسق التربوي، والنسق

العائلي، مع بعضها بعضا سواء أكانت الأنساق الكبرى أم الأنساق الفرعية المتفرعة عن كل منها والخاصة بالعمل والزواج والترويح.

- اعتماد الدراسة على إحصاءات حديثة لتحديد اتجاهات التغير في التدابير المجتمعية، والتوصية بما يمكن عمله حيالها.
- الشفافية التي يعيشها المجتمع السعودي حالياً وبخاصة في طرح مشكلاته وقضاياه المهمة، وخطوات الإصلاح والتطوير التي تبنتها قيادة المملكة العربية السعودية (١٢ ص٢)، يمكن أن تأتي مثل هذه الدراسة في نفس هذا الاتجاه.
- تأكيد الدور المهم لعلم الاجتماع في دراسة قضايا المجتمع السعودي، دون إهمال ما قام به المجتمع من تدابير لمواجهة تلك الظواهر، خاصة أن معظم التدابير المجتمعية حديثة لم يسبق أن تم تناولها بالدراسة والتحليل، وأن تدعم دراستها تطبيقات فروع علم الاجتماع في المجتمع السعودي سواء في مجال علم اجتماع الشباب، أو في مجال علم اجتماع المشكلات الاجتماعية، وهي من المجالات الحديثة لعلم الاجتماع العام.

ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة بداية لتحديد التدابير المجتمعية لمشكلات أخرى، قد تكون آثارها ما زال يعاني منها جزء من أفراد المجتمع. كما يأمل الباحث أن تساعد دراسته على تحقيق أهداف عملية تطبيقية تفيد منها المؤسسات التي تم تحليل تقاريرها المتضمنة للتدابير التي اتخذتها للتعامل مع المشكلات المحددة في هذه الدراسة وبخاصة: (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خاصة وكالة شؤون العمل، وكالة الضمان الاجتماعي، وكالة التنمية الاجتماعية، وزارة الداخلية، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، المؤسسات الخيرية).

- مفاهيم الدراسة الرئيسة:

١- المشكلات الاجتماعية:

المشكلة الاجتماعية: هي موقف مختلف يحتاج إلى تغيير من الحالة التي هو عليها إلى حالة أفضل. أو هي خروج عن القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الأفراد، وتسترعي انتباه عدد كبير من المختصين، فتتطلب عملاً جماعياً لعلاجها والتغلب عليها. (٦ ص ٣٦٦).

ويعرف حسن (١٩٧٨) المشكلة الاجتماعية بأنها: انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح. (١٥ ص ٤١).

ويعرف غيث (١٩٦٥) المشكلة الاجتماعية: هي خلل اجتماعي، ولكن يصيب الوظيفة دون البناء، وأن مواجهة مشكلات المجتمع، بحثاً عن إعادة التوازن الاجتماعي فيها، يمكن أن يتم على أساس عدد من التشريعات التي تحدث تجديدات أو تعديلات في بعض وظائف التنظيم الاجتماعية. (٤ ص١١). كما يعرف ولسلي (Peter Wolsley 1972)، المشكلة الاجتماعية بأنها: جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عن تعاسة أو شقاء خاص أو عام، ويتطلب بالتالي إجراء جماعياً لمواجهته (٤ ص١٠).

ويشير عمر (١٩٩١) إلى أن من أساسيات تحديد المشكلة الاجتماعية، أن تكون واقعية، بمعنى أنها حاصلة فعلاً، ولها وجودها في الواقع الاجتماعي، وهي اتصال مباشر بحياة أفراد المجتمع، وليست شكلاً من أشكال التصور الخيالي البعيد عن الواقع. وهذا ما يعرف بتوافر الشرط الموضوعي. أما الجانب الآخر فهو الجانب الذاتي أو الإدراكي للمشكلة الاجتماعية، أي لا بد من توافر عنصر الشعور بتلك الظاهرة على أساس أنها مشكلة اجتماعية (٤٠ ص ١٣-١٤).

ونقصد بالمشكلات الاجتماعية هنا: ما يعانيه الشباب السعودي، من عدم قدرته على إيجاد فرصة عمل، الذي أدى إلى اتساع وقت فراغه وعدم قدرته على شغله، وتأخره في الزواج، مما قد يؤثر في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وقد يهدد الأمن الاجتماعي بشكل عام، مما أجبر المجتمع على التدخل،

وإيجاد عدد من التدابير المجتمعية لمواجهة الآثار الناجمة عن تلك القضايا أو التخفيف من تداعياتها.

٢- مفهوم التدابير المجتمعية:

يقصد بمفهوم التدابير الجهود والإجراءات التي يتم القيام بها لمواجهة قضية، أو ظاهرة، أو مشكلة معينة للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها. وهو مصطلح يستخدم بكثرة في مجال علم الإجرام لما يعرف بالتدابير البديلة عن العقوبات أو الإجراءات الجنائية التي يتم تطبيقها.

أما المجتمعية فهي مشتقة من المجتمع، وهم مجموعة من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محددة، يتفاعلون فيما بينهم لتحقيق أهداف خاصة وعامة، في ضوء أنساق ومؤسسات اجتماعية توجه تفاعلاتهم وسلوكهم.

والتدابير المجتمعية هي مجموعة الإجراءات التي يتخذها المجتمع بمؤسساته المختلفة لمواجهة مشكلاته الاجتماعية، سواء أكانت هذه التدابير في شكل تشريعات أو منظمات، أو خدمات مباشرة للمتضررين من تلك المشكلات، سعياً لتحقيق التوافق الاجتماعي السليم، والمحافظة على الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل.

المنهج والإجراءات: هذه الدراسة من الدراسات المكتبية التحليلية، التي تعتمد على محاولة تحليل مضمون الدراسات السابقة التي أمكن توافرها لدى الباحث ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وكذلك تحليل التقارير السنوية لبعض المؤسسات الاجتماعية في المجتمع واستقراء بياناتها، والتي تعد ضمن التدابير المجتمعية التي اتخذت، وبما يخدم موضوع وهدف الدراسة، باعتبار أن التدابير المجتمعية إحدى وسائل مواجهة المشكلات المحددة ضمن هذه الدراسة، وذلك لتحديد اتجاهات تغير تلك التدابير، وتصنيفاتها، ولتحقيق ذلك قام الباحث بما يلي:

١ - مراجعة بعض الدراسات السابقة التطبيقية للمشكلات الاجتماعية موضوع الدراسة، واستخلاص أهم نتائجها وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

٢ – دراسة وتحليل تقارير المؤسسات المسؤولة عن مواجهة مشكلات الشباب الاجتماعية التي حددها الباحث وهي مشكلات: (البطالة، وقت الفراغ، تأخر الزواج)، والمؤسسات المسؤولة عن التدابير المجتمعية لمواجهة تلك المشكلات هي: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بمؤسساتها، الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمؤسساتها، وزارة التربية والتعليم، الجمعيات والمؤسسات الخيرية، مؤسسات ومشاريع الزواج، بنك التسليف السعودي.

لذلك عرض الباحث لدراسته لكل مشكلة، كما يلي:

- **في الجزء الأول:** تعريف المشكلة المراد بحثها، وبيان أهميتها، وأبرز نتائج الدراسات السابقة، دون الدخول في مفاهيم نظرية.
- **في الجزء الثاني:** التعريف بالتدابير المجتمعية المتخذة، وربطها بمتغيرين لتحديد مناسبتها، الأول النسبة العامة للشباب في المنطقة الموجود بها هذا النوع من التدابير، والثاني اتجاه التغير لها.
- **التحليل والمناقشة:** مناقشة بعض المشكلات الاجتماعية وتحليل التدابير المجتمعية لمواجهتها.

أولاً: مشكلة البطالة:

١– مفهوم البطالة:

يشير مفهوم البطالة إلى عدم وجود فرص عمل للفرد، أو وجود فرد في المجتمع ليس له دخل، أو زيادة القوى البشرية الباحثة عن عمل بمعدل أكبر من فرص العمل التي يتيحها المجتمع، ويقصد بالفرد الذي يعاني من البطالة هو الإنسان القادر على العمل الراغب فيه والباحث عنه، ولكن لا يجده (٢٤ص ٤٥٣). كما تعني البطالة أن يكون الفرد في سن العمل وقادراً عليه جسمياً وعقلياً، وراغباً فيه، ويبحث عنه ولا يجده، مما يترتب عليه تعطله، رغم احتياجه إلى الأجر الذي يتقاضاه إذا توافرت له فرصة العمل. وهي إما تكون بطالة ظاهرة

أو بطالة مقنعة. كما قد تكون بطالة طبيعية عند عدم العمل بسبب الشيخوخة أو الإعاقة أو صغر السن، أو بطالة فنية مرتبطة بالتطور الصناعي والتقني الذي يؤدي إلى الاستغناء عن عمالة يدوية، أو قد تكون بطالة موسمية مرتبطة بمواسم الدورة الزراعية. (١٤ ص١٧١). وترجع أسبابها في المجتمعات النامية إلى قصور التغير الاقتصادي عن ملاحقة زيادة التغير السكاني، وعجز المدخرات المحلية عن تحويل الاستثمارات اللازمة لخلق فرص العمل، الأمر الذي يحد من نمو التنمية الشاملة في المجتمع بمعدلات تمكن من توفير فرص العمل لكل قادر عليه وراغب فيه (٢٤ ص ٤٥٣).

٢- البطالة والأمن الاجتماعي:

تعد البطالة من أهم وأعقد القضايا التي تواجه المجتمعات الاقتصادية على اختلاف مستويات تقدمها أو ثرواتها، وذلك باعتبارها تتصل مباشرة بالإنسان الذي يمثل المحرك الرئيس والهدف الأساس للتنمية والتقدم في أي مجتمع، كما أنها تمثل أحد المؤشرات الأساسية لمدى الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في أي مجتمع، وكذلك لمدى كفاءة المجتمع في إدارة موارده الاقتصادية، والتي يعد العنصر البشري من أهمها، واستغلالها بالأسلوب الأمثل. ويؤكد علماء الاجتماع أن زيادة الاهتمام بمواجهة مشكلات البطالة وآثارها، نتيجة لانعكاسها المباشر على أمن المجتمع، ابتداء من انحراف الشباب وتدهور القيم وانتشار الجريمة، مما يشكل خطورة على الفرد أو المجتمع واستقراره وأمنه، ويشكل عائقاً كبيراً للتقدم والتنمية. (٢٤ ص ٤٤٥). كما جاءت المطالبة بالعمل للقضاء على البطالة على قمة مطالب الشباب في الوطن العربي. فقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢م، أن اهتمامات ومطالب الشباب في الوطن العربي تمثلت في فرص العمل (٤٥٪) والتعليم (٢٣٪)، والبيئة (١٢٪)، والدخل والثروة (٨٪)، والمشاركة السياسية (٥٪)، والرعاية الصحية (٤٪)، والفقر (٤٪). (٤٤ ص ٦٩).

وتعد البطالة في المجتمع السعودي إحدى المشكلات التي تحتل مكانة متزايدة الأهمية في المجتمع. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول حجم هذه الظاهرة وخصائصها وأساليب معالجتها، إلا أن هناك اتفاقاً على أهميتها وضرورة بحثها وعلاجها، خاصة أن نسبة السعوديين العاملين في القطاع الخاص يمثلون ما نسبته (٧,١٪)، بعدد (٥٠١,١٠٢) موظف سعودي، من أصل أكثر من سبعة ملايين من العمالة الوافدة. (٦٠ ص ٣٧). كما تمثل العمالة الوافدة في القطاع الحكومي ما نسبته (١٢٪) بعدد (٨١,٤٤٨) موظفاً في مختلف القطاعات الإدارية، والتعليمية، والصحية، من أصل (٦٩٤,٧٧٠) موظف في القطاع الحكومي من غير العسكريين (٥٢ ص ٢٣١). إضافة إلى ضعف نمو توفير فرص العمل للعمالة السعودية بشكل عام حيث بلغ معدل النمو السنوي ما نسبته (٣,٤٪) (٥٤ ص٢٤).

وقد استعرض الزهراني (٢٠٠٢) عدداً من الدراسات التي تناولت آثار البطالة، ولخص أهم الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والنفسية، والتي تتمثل في إهدار الثروة البشرية، وزيادة الكساد الاقتصادي، وانخفاض القدرة الشرائية ونقص في الإنتاج بشكل عام. أما الآثار السياسية فتتمثل في انخفاض مشاعر الانتماء والولاء للمجتمع الأصلي، والانتماء لجماعات بديلة قد تأتي بالضرر للمجتمع وبخاصة الجماعات التي تستثمر مثل هذه الظروف لشحن الشباب اتجاه مجتمعهم، ومحاولة تصيد هؤلاء والتغرير بهم. خاصة أن الشاب هنا لديه الاستعداد لعدم وجود ارتباط له بمجتمعه، أي إن المجتمع لا يحقق له الإشباع الحقيقي لرغباته، إذ إن عدم توافر فرص العمل ينعكس على الجوانب الأخرى للشباب. كما إن هناك عدداً من الآثار النفسية الواضحة لدى العاطل عن العمل تتمثل في القلق الدائم والشعور بالدونية، والضياع، والإحباط، والعدوانية حتى للقريبين منه. كما تؤدي البطالة إلى تأخر قدرة الشباب في تكوين أسرة جديدة، واستمراره عالة على أسرته السابقة. كما يأتي الانحراف والجريمة من أهم الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة وبخاصة السرقة بالقوة، والعنف،

والانتحار، وتعاطي المسكرات والمخدرات، وتشكل عصابات المنحرفين. كما تؤثر البطالة في تبدل البناء القيمي لدى العاطلين وتنعكس القيم الإيجابية كالشرف والتضحية والأمانة، إلى قيم سلبية تتمثل في الانتقام واللامسؤولية، واللذة في العدوان لمقدرات المجتمع ومبادئه. (٢٤ص ٤٥٤).

كما أشارت دراسة مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية (١٩٩٨) إلى التأثير الكبير للبطالة في وقوع الجريمة، حيث اعتبرت البطالة بمثابة المناخ الملائم لانتشار الجريمة (٢٤ ص ٤٥٣). **كما حدد الثقفي (٢٠٠٢)** الجرائم التي يتميز بها العاطلون عن العمل، وتمثلت في جرائم المسكرات والمخدرات، ثم جرائم السرقة والاحتيال، أما أسباب ذلك فتتمثل في الحاجة للمال، والفراغ، كما زاد العود للجريمة لدى العاطلين عن العمل عنه لدى العاملين (٨ ص٥٢٦).

كما تناول الجحني (٢٠٠٢) الآثار الناجمة عن الاعتماد على العمالة الوافدة من نشر للأفكار المنحرفة والمتطرفة، واستغلال الدين الإسلامي لتمرير أفكارهم وضلالاتهم وبدعهم، وكذلك الغزو النفسي لقيم المجتمع، وممارسة نوع من الابتزاز والضغط على المجتمع، وبخاصة عند حدوث الأزمات، مما قد يشل عجلة الإنتاج بالنزوح المفاجئ وقت الأزمات، وتخلخل التركيبة السكانية خاصة عند الاستقرار الأسرى للعمالة الوافدة، ومزاحمة العمالة الوطنية على الوظائف، وقد يسبب ارتفاع نسبة العمالة الوافدة الضغط على المرافق العامة للدولة، وبخاصة أن هذه العمالة لا تستثمر أياً من قدراتها المالية داخل المجتمع المستضيف حيث تتزايد حوالاتهم المالية لمجتمعاتهم أكثر من إنفاقها داخل المجتمع، ولعل أهم تلك الآثار هو زيادة أعداد الجرائم المرتكبة من قبل العمالة الوافدة سواء من الناحية الكمية أو الكيفية (١١ ص٤٠٢–٤٠٨)، والجدول رقم (٢) يوضح الجرائم مصنفة حسب أنواعها ونسبتها لنوع الجريمة، والتي يتضح فيها ارتفاع نسبة مرتكبي الجريمة من العمالة الوافدة، بالمقارنة مع مرتكبي نفس النوع من الجريمة من السعوديين:

الجدول رقم (٢)

الجريمة	١٩٩٦		١٩٩٧		١٩٩٨		١٩٩٩	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الانتحار	١١٤	٩٠,١	١١٦	٥٩,٢	٩٠	٥٩,٢	٩٢	٥٦,١
الدعارة	٦٨١	٧٠,١	٨٨٦	٩٢,٢	٣٩٤	٨٨,١	٤١٥	٨٦,٦
الرشوة والنشل	٦٨١	٧٢	٦٨٦	٧٢,٢	٤٢٥	٧٣,٥	٣٥٩	٦٠,٥
صنع وبيع المسكرات	٥٧٧	٤٢	٤٠٧٩٠٧	٧٨,١	٦٥٦	٧٢,٥	٦٨٨	٧٣,٩
تزييف وتزوير	٤٥٦	٨٨,٨	٤٠٧	٨٥,٥	٢٥٢	٦٩,٨	٢٣٣	٦٠,٧
اختلاس	٢٩٢	٨٢,٥	٤١٥	٨٨,٥	٣٢٣	٨٣,٣	٣١٧	٨٥,٤
نصب واحتيال	٢٢٧	٩٩,٧	٤٨٩	٨٩,٧	٢٣٤	٨٣,٣	٢٩٨	٨٩,٥
تسلل	١٠٩٨٤٧	٨٠,٤	١١٧٦٠٨	٩٩,٧	٤٠٠٦٣٨	٩٩,٨	٢٨٢٤٣٣	٩٩,٩
تهريب مخدرات	٤٥٤		٥٣٤	٧٩,٦	٤٩٤	٨٠,٣	١٣٠٤	٩٥,٤
الإجمالي	**١١٣٣٢٩**	**٩٨,٨**	**١٢٢٠٤٨**	**٩٨,٧**	**١٠٣٥٠٦**	**٩٩**	**٢٨٦١٣٩**	**٩٩,٥**

المصدر: الجحني، علي (٢٠٠٢)، ص ٤٠٥.

وهذه الزيادة كما أشارت الدراسات السابقة قد تكون نتيجة لزيادة أعدادهم في المجتمع، وكذلك كون غالبية الوافدين من الفئات المرتبطة بسن العمل، والتي يتوقع أن تكون قابليتها للجريمة أكثر من غيرها، كما أن بعضهم قد يكون قدم من مجتمعات تنتشر فيها الجريمة ذاتها. كما يتضح من الجدول أن هناك جرائم لم تكن مألوفة في المجتمع السعودي قبل بدء استقباله للعمالة الوافدة، حيث كانت الجريمة يغلب عليها القتل وقطع الطرق والسطو وما في حكمه لطبيعة ثقافة المجتمع البدوية، إلا أن الثقافة الوافدة أثرت في مجال نوع الجريمة فوفدت جرائم كانت منتشرة في مجتمعاتهم الأصلية.

٣- عوامل زيادة البطالة في المجتمع السعودي:

أشار اليماني (٢٠٠٣) أن السعوديين لا يمثلون سوى ٢٥٪ من القوى العاملة في المجتمع السعودي، في حين تمثل العمالة الوافدة ٧٥٪، كما أشار إلى

أنه منذ الخطة التنموية الثانية عام١٩٧٥م، والخطط التنموية تعطي أولوية في التشغيل للسعوديين في الأعمال الفنية والإدارية، وأكدت ذلك جميع الخطط التالية حتى الخطة السادسة (١٩٩٥/ ٢٠٠٠م)، التي أكدت على سياسة إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة، وبخاصة زيادة حجم استقطاب القطاع الخاص للشباب السعودي. إلا أن هذه الخطط واجهت الكثير من العوائق في هذا المجال، حيث **أشار اليماني (٢٠٠٣)** إلى بعضها، والتي تمثلت في عدم قيام القطاع الخاص السعودي بجذب العمالة الوطنية وتفضيله للعمالة الوافدة الأقل أجراً، إضافة إلى أسباب تتعلق برفض الشباب العمل في الوظائف الفنية والخدمية، وعدم تخصصه في الأساس في تخصصات يفضلها سوق العمل (٦١ ص ١-٣).

كما أشار الشعيبي (٢٠٠٢) إلى أنه وحسب إحصاءات مجلس القوى العاملة عام ٢٠٠٠م تقدر نسبة البطالة بحوالي ٨,١٪ من إجمالي القوى العاملة، ولكلا الجنسين (٣٠ ص٥٩). ويقدر مجلس القوى العاملة إجمالي السكان السعوديين في سن العمل عام ١٩٩٦م بـ (٨,٢) مليون، ويتوقع أن يرتفع العدد إلى (٢٠) مليوناً عام ٢٠٢٠م، كما أن إجمالي القوى العاملة الوطنية الذي يقدر بحوالي (٢,٥) مليون، سيرتفع إلى (٦,٣) مليون (٧ ص٦٩).

وتوصلت دراسة شمس (٢٠٠٣) التي طبقت على عينة مكونة من (٦,١٧٥) مفردة من إجمالي السكان في مدينة جدة، إلى تحديد لمعدل البطالة العام وبلغ ٤٧,٤٪ شاملاً البطالة الاختيارية والإجبارية. كما أشارت الدراسة إلى أن السبب الرئيس لعدم توفر العمل لفئة المتعطلين يرجع إلى ضآلة فرص العمل التي عرضت عليهم. فيما تركزت نسبة كبيرة من المتعطلين في حملة المؤهلات المتوسطة والمؤهلات الأقل من المتوسطة. وتوصلت إلى أن نسبة المتعطلين في مدينة جدة تصل إلى ٤٩,٥٪ من إجمالي قوة العمل بينما معدل البطالة الإجبارية يصل إلى ٢٠,١٪، كما أشارت الدراسة إلى أن هناك درجة واضحة من تركز المتعطلين في الأعمار المتوسطة مع ميلها أكثر إلى الفئات الأقل سنا باستثناء

الفئة العمرية من ١٥ اقل من ٢٠ سنة التي انخفضت نسبتها إلى إجمالي المتعطلين نتيجة انشغال نسبة كبيرة من هذه الفئة بالتعليم. ويشكل حملة الثانوية العامة والشهادات الجامعية أكثر من نصف المتعطلين وتزيد نسبتهم فيما بين الإناث (٣٢ ص٦).

وحيث إن القطاع الخاص عليه المسؤولية الكبرى في استيعاب الشباب السعودي القادر على العمل في ظل وجود ما يقرب من (٧,٠٠٠,٠٠٠) من الأيدي العاملة غير المحلية. فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود بعض العوائق التي قد تمنع سعودة القطاع الخاص. حيث **أشار السهلاوي (٢٠٠٣)** إلى أن معوقات القضاء على البطالة وبخاصة سعودة وظائف القطاع الخاص، تتمثل في عدم تأهيل الشباب بما يناسب متطلبات سوق العمل السعودي، وضعف سلوكيات المهنة لدى بعضهم، وارتفاع تكاليف توظيف السعوديين بالمقارنة بتكاليف الأيدي العاملة الوافدة، وعدم ضمان استمرارية الموظفين السعوديين في أعمالهم بعد تدريبهم وتأهيلهم، وعدم توافر بيئة العمل المناسبة التي تضمن الاستقرار الوظيفي (٢٧ص ١٦).

كما أشار الشميمري (٢٠٠٣) إلى أن هناك عوائق تواجه القضاء على البطالة بواسطة التوظيف في القطاع الخاص، ومن تلك العوائق من وجهة نظر أصحاب شركات ومؤسسات القطاع الخاص، صعوبة استمرارية الشاب في العمل بعد اكتساب الخبرة، وعدم إجادة اللغات الأجنبية، وزهد الشباب السعودي في الوظائف الدنيا، والرغبة بأن تكون الوظائف محددة وفق الهوى والرغبة، وعدم توافر الخبرة العملية، وعدم الانضباط بالحضور والانصراف، وقلة الإنتاجية، والافتقاد إلى الجدية والشعور بالمسؤولية. أما من وجهة نظر الشباب أنفسهم فهم يرون أن من العوائق التي تحول دون التحاقهم بالقطاع الخاص، فتتمثل في حرص القطاع الخاص على الربح السريع، وعدم ضمان الاستقرار الوظيفي، وطبيعة العمل وطول فتراته، وعدم وجود نظام للتقاعد، وانخفاض الرواتب مقارنة بالمهمات الوظيفية التي تسند إليهم، وعدم الاهتمام بالتدريب وتنمية المهارات (٣٣ص ١٢).

٤ – التدابير المجتمعية للتعامل مع مشكلة البطالة:

أ – تدابير وكالة شؤون العمل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية:

يعد توفير الوظائف جزءاً رئيساً من أعمال ومهمات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لذلك تتولى وكالة الوزارة لشؤون العمل الإشراف على تنفيذ تلك المهمات عن طريق الإدارة العامة لتوظيف السعوديين في الوزارة ومكاتب العمل وعددها (٣٣) مكتباً والموزعة على مناطق المملكة، وتشمل هذه التدابير ما يلي:

١– التوظيف في مكاتب العمل:

يعد التوظيف النشاط الرئيس الذي ترتكز عليه جميع الأنشطة التي يقوم بها المكتب ويقدم من خلال خدماته. وتضطلع مكاتب العمل بالعديد من المهام التي تقدم من خلالها خدمات التوظيف المستمر والتوظيف الصيفي. وفي الفصل الثالث من نظام العمل والعمال إشارة صريحة على أن مكافحة البطالة هي هدف رئيس لهذا النظام، فتحت عنوان **الفصل الثالث: مكافحة البطالة والتأهيل المهني للعاجزين**، نصت العديد من المواد على أهمية توظيف المواطنين في مختلف الوظائف، وألا يكون الاستقدام إلا لحاجة، ويعتمد توظيف الشباب للقضاء على البطالة على محورين:

- **الأول – التوظيف المستمر:** ويقصد به تعيين الموظفين بصفة دائمة لدى مؤسسات وشركات القطاع الخاص وفق نظام العمل والعمال.
- **الثاني – التوظيف الصيفي:** ويقصد به تعيين الموظفين أثناء الإجازة الصيفية فقط، لاستثمار أوقات فراغهم، بالتعاون مع مؤسسات وشركات القطاع الخاص.

والجدول رقم (٣) يوضح اتجاه التغير في هذا النوع من التدابير المجتمعية، حيث يتضح زيادة في أعداد الشباب المستفيدين من هذا النوع من التدابير:

الجدول رقم (٣)

البيان	١٩٨٢	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٩٢	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	٢٠٠٢	الإجمالي	اتجاه التغير
مستمر	١٠٩٩١	١٧١٢٧	١٧٢٦٦	١٩٢٨٢	١٥٢٤٥	١٩٢٣٨	٣٩٢٧٥	٦٠٣٥٧	١٩٨,٧٨١	+
صيفي	١٠٢٤٣	٨٩٢٨	٧٣٩٣	٨٧٣٤	١١٠٣٨	١٥٢٥٠	٢٠٦٦٨	٤٨٣٥٨	١٢٣,٢٨٤	+

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الهلال، ٢٠٠١، ص ٣١.
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين، جده: مطابع السروات٢٠٠٢، ص ٣٨–٤١.

ونلاحظ من الجدول السابق زيادة التعيين في السنوات الأخيرة عنه في السنوات السابقة، إلا أننا نلحظ – أيضاً – انخفاض أعداد الشباب الذين التحقوا بالعمل في القطاع الخاص، ونرجع هذا الانخفاض إلى عدم تناسبه مع الإحصاءات الخاصة بسن الشباب في سن العمل في المجتمع السعودي، كما سبق أن أشرنا، والزيادة المطردة في أعداد الطلاب الدارسين بالمرحلة الثانوية، الذين يتوقع أن يبلغوا سن العمل في السنوات الثلاث القادمة، حيث يشير الجدول رقم (٤) إلى أعداد الطلاب خريجي المرحلة الثانوية خلال الخمس سنوات الماضية:

الجدول رقم (٤)

البيان	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	اتجاه التغير
ذكور	٢٨١٠٣٧	٣١٠٣١١	٣٣٧٦٦٥	٣٥٣٣٦٢	٣٦٠٧٢٣	+
إناث	٢٥٨٠٦٦	٢٩٥٠٤٢	٣٢٤٣٠٥	٣٤٩١٧٥	٣٦٧٨٣٢	+
الإجمالي	**٥٧٣١٨٢**	**٦٠٥٣٥٣**	**٦٦١٩٧٠**	**٧٠٢٥٣٧**	**٧٢٨٥٥٥**	+

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. المؤشر الإحصائي. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص ١٠٠.

كما إنه قد لا يتناسب مع مخرجات مؤسسات التعليم الفني التي كان من ضمن أهدافها الرئيسة أن توفر العمالة الشابة السعودية القادرة على العمل

الخاص. حيث نجد في الجدول رقم (٥) أعداد خريجي المؤسسات التعليمية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني حتى عام ٢٠٠٢م نتيجة لتوجه الدولة للعناية بهذا النوع من المجالات المهنية الذي كان عائقاً أمام التحاقهم بوظائف القطاع الخاص، من خلال نشر الكليات التقنية والمعاهد الفنية في جميع المناطق، ووضع المغريات المادية والمعنوية، لتشجيع الشباب على الالتحاق بهذه القطاعات التعليمية، مما شجع الشباب على الالتحاق بها، بعد أن كانت تعاني من قلة أعداد الراغبين في الالتحاق بها لاعتبارات اجتماعية وثقافية للمجتمع السعودي، وبخاصة عدم رغبة الكثير من الأسر في امتهان أبنائها لوظائف فنية:

الجدول رقم (٥)

البيان	العدد
كليات التقنية	٢٠,٨٥٩
المعاهد الصناعية	٢٧,١٣٢
معاهد المراقبين والمساعدين الفنيين	٥٧٥٢
المعاهد التجارية	٣٥,٧١٦
المعاهد الزراعية	٢٠٥٦
المعاهد المتوسطة	١١١٢
مراكز التدريب المهني	١١٣,٢١٤
الإجمالي	**٢٠٥,٨٤١**

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. المؤشر الإحصائي. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص ١٠٣.
– وزارة التخطيط. منجزات خطط التنمية. الرياض: مطابع الوزارة، ٢٠٠٢، ص ٣٤٩.

ومن التدابير المجتمعية الحديثة للسعودة نقل اختصاص مكاتب الاستقدام من وزارة الداخلية إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٢م. (٦٠ ص ٦). ولم يتم تطبيقه إلا في بداية عام ٢٠٠٣م، بحيث تكون الوزارة هي الجهة الوحيدة المشرفة على منح تراخيص العمل، والموافقة على استقدام العمالة

الوافدة، في ضوء معايير وأسس معينة تلبي احتياج القطاع الخاص، ولا يكون على حساب برامج السعودة.

ب – **مجلس القوى العاملة:** يعد مجلس القوى العاملة المؤسسة الرئيسة المنظمة لخطط السعودة في المجتمع، والذي أنشئ عام (١٩٨٠م) لمواجهة ظاهرة البطالة وإيجاد الفرص الوظيفية للشباب السعودي، وقد وضع مجلس القوى العاملة استراتيجية لسعودة العمالة في المجتمع السعودي لفترة تمتد إلى ٢٥سنة ابتدأ من عام ١٩٩٩م، وتشمل هذه الاستراتيجية العديد من الأهداف، تتمثل في مراجعة الأنظمة واللوائح والقواعد المنظمة لسوق العمل، لجعلها أكثر فاعلية لتوظيف العمالة الوطنية. وكذلك وضع استراتيجية رئيسة للحد من العمالة الوافدة، سعياً لتقليل نسبتها في المجتمع، بحيث لا تتجاوز (٢٠٪) في مدة أقصاها عام ٢٠١٣م، مع إجراء توازن بين جنسية كل عمالة بحيث لا تزيد عن (١٠٪) لكل جنسية. (٦١ ص٤١).

وقد أشار الحميد (٢٠٠٢) إلى أن توظيف الشباب السعودي هو التحدي الرئيس الذي يواجه الخطط التنموية، وأن هذا التحدي يتطلب مزيداً من المواءمة بين المخرجات التعليمية والتدريبية، واحتياجات سوق العمل، والعمل على توسيع فرص العمل في القطاع الخاص للتضخم الذي يعانيه الجهاز الحكومي، وكذلك إعادة النظر في نظام الاستقدام، وفي وضع المنشأة الصغيرة الهامشية التي تستوعب عمالة وافدة تصل إلى (٧٢٪) من إجمالي العمالة الوافدة، ومثل هذه المنشآت لا تعد جاذبة للشباب السعودي، والتي لا يتوافر فيها استقرار العمل، وضآلة الأجور والمميزات المادية. وقد قام مجلس القوى العاملة بعدد من الدراسات والأبحاث الهادفة إلى معالجة الاختلالات النوعية والكمية الناتجة عن سوق العمل، كان من أهمها إصدار عدد من القرارات لقصر بعض المهن والأنشطة على السعوديين، وتشجيع إنشاء مراكز التدريب الأهلية، وغيرها من المناشط.

كما إنه من الضروري أن يتواءم هذا الاتجاه مع القيام بتدابير لتعديل وتطوير سلوكيات العمل لدى الشباب السعودي، وبخاصة تكثيف برامج الإرشاد والتوجيه المهني الطلابي، لتوجيههم لاختيار التخصص الدراسي والمهني الذي يتناسب مع ميولهم وقدراتهم، ويفي في الوقت نفسه باحتياجات التنمية (١٦ ص٣).

ج – **صندوق تنمية الموارد البشرية:** برزت الحاجة لإنشاء هذا الصندوق في ظل متطلبات التنمية المتصاعدة، والحاجة إلى تشجيع الشباب للعمل في القطاع الخاص للمساهمة في عملية التنمية وإحلالهم محل العمالة الوافدة، وأنشئ الصندوق عام ٢٠٠١م، ويتمتع بالاستقلال الإداري والمالي. ومن أهدافه الرئيسة:

١ – تقديم الإعانات من أجل تأهيل القوى العاملة الوطنية وتدريبها وتوظيفه في القطاع الخاص.

٢ – المشاركة في تكاليف تأهيل القوى العاملة الوطنية وتدريبها على وظائف القطاع الخاص، وتحمل نسبة من راتب من يتم توظيفه في منشآت القطاع الخاص بعد تأهيله وتدريبه.

٣ – دعم وتمويل برامج ميدانية ومشاريع وخطط ودراسات تهدف لتوظيف السعوديين وإحلالهم محل العمالة الوافدة.

وقد وضع صندوق تنمية الموارد البشرية هدفاً إستراتيجياً لنشاطاته في مجال توظيف وتأهيل القوى الوطنية للعمل في منشآت القطاع الخاص وهو أحد أهم الأهداف التي أنشئ الصندوق من أجلها. والجدول رقم (٦) يوضح أعداد الجهات التي تم التعاون معها وأعداد الشباب المستفيدين من هذا البرنامج، والتي يتضح فيها البداية الجيدة نوعاً ما لأعمال الصندوق في ظل حداثة نشأته، ومن المتوقع إذا ما استمر على هذا المنوال أن يكون من التدابير ذات الطبيعة التطبيقية للتعامل مع مشكلة البطالة، خاصة في ظل شح وظائف القطاع

الحكومي، وزيادة الإجراءات الحكومية لدفع القطاع الخاص لاستقبال أكبر عدد من الشباب السعودي وإحلاله بديلاً عن العمالة الوافدة:

الجدول رقم (٦)

البيان	العدد
عدد الجهات	١١٧
عدد المستفيدين من الشباب	١١٤٤٩

المصدر: تقرير صندوق تنمية الموارد البشرية، ٢٠٠٢، ص١١٣.

د - **برنامج التنظيم الوطني المشترك:** أنشئ عام ٢٠٠٢م بوصفه مشروعاً مشتركاً بين المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، ومجلس القوى العاملة، بالتعاون مع شركات ومؤسسات القطاع الخاص، ويهتم هذا التنظيم بالتدريب المنتهي بالتوظيف بمشاركة القطاع الخاص في تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية، وتنفيذها في الوحدات التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، بالتعاون مع مراكز التدريب الأهلية. مع العناية بالشباب خريجي الثانوية العامة، أو المتسربين من التعليم الجامعي، والتعليم العام، أو من خريجي بعض التخصصات في الجامعات التي يحتاج خريجها لإعادة تأهيلهم بما يتواءم مع احتياجات العمل في القطاع الخاص (٣٥ص ٧٨٥).

هـ - **ومن البرامج الأخرى:**

١ - **برنامج الموارد البشرية السعودية (ساهر) بجامعة الملك عبد العزيز بجدة:** وتشرف على إدارته وتشغيله إدارة شؤون المهنة في الجامعة. ويشتمل على ثلاثة برامج فرعية هي:

- **الأول:** تسهيل مهمة طالبي العمل في الحصول على فرص عمل مناسبة وتمكين جهات العمل من توظيف العمالة الوطنية.
- **الثاني:** مساعدة الباحثين ومتخذي القرارات للاطلاع على قاعدة بيانات شاملة عن المعلومات والإحصاءات الاقتصادية والبشرية للقوى العاملة الوطنية.

- **الثالث:** تمكين الخريجين والعاملين من التعرف على الدورات التدريبية في جميع أنحاء المملكة وتمكين جهات التدريب من تقديم برامجها من خلال هذا البرنامج.

وتعد فعاليات يوم المهنة التي تعقد في الجامعة سنوياً منذ عام ١٩٩٢م محوراً لهذه الجهود التي أخذتها الجامعة على عاتقها خدمة لطلبتها، ودعما لجهود سعودة الوظائف في القطاع الخاص. وفي عام ١٩٩٩م تم إنشاء إدارة شؤون المهنة في الجامعة لتحقيق عدة أغراض من أهمها: تسهيل مهمة القطاع الخاص والحكومة في استقطاب الكفاءات المطلوبة من خريجى الجامعة، وخدمة المجتمع من خلال الإسهام في دعم جهود سعودة الوظائف في القطاع الخاص (٩ص ٢٢١).

٢ - **المشروع الوطني للتدريب والتوظيف بمنطقة مكة المكرمة:** الذي يسعى إلى الإحلال التدريجي للعمالة الوطنية بالقطاع الخاص وتوفير فرص التأهيل والتدريب والتوظيف المناسبة بأسلوب علمي يضمن المواءمة بين العرض من العمالة الوطنية والطلب عليها. ولحداثة المشروع فليس هناك تقارير أو منجزات يمكن الاستناد إليها لتحديد اتجاهات تغير هذا النوع من التدابير المجتمعية لمواجهة البطالة. (٢٣ ص٧٩٦)

٣ - **برنامج الأمير محمد بن فهد لتأهيل وتوظيف الشباب السعودي بالمنطقة الشرقية:** والذي أفاد منه حتى عام ٢٠٠٢م(٦٥٩٠) شاب، وتتمثل مناشطه الرئيسة في تنظيم الدورات التدريبية والتأهيلية للشباب السعودي في مجالات مهنية ووظيفية محددة، بالتعاون مع شركات القطاع الخاص (١ ص٦٤٣).

ولم تصدر حتى إعداد هذه الدراسة أية تقارير يمكن الاسترشاد بمحتواها للتعرف على جهود ومنجزات هذا النوع من التدابير الموجهة لشباب مناطق معينة، وجاء ذكره هنا باعتباره تدبيراً تنظيمياً لمواجهة هذه الظاهرة.

ثانياً: وقت الفراغ:

١ – مفهوم وقت الفراغ وآثاره:

يعد الفراغ من الموضوعات التي جذبت تخصصات متنوعة. ويعد علم الاجتماع أحد العلوم التي اهتمت بالفراغ خاصة مع نمو فرع جديد لعلم الاجتماع هو علم اجتماع الفراغ يهتم بدراسة الترويح وأوقات الفراغ وعلاقتها بدورة الحياة (٣ ص ٩). حيث يركز علماء الاجتماع على دراسة التفاعل بين السلوك الفردي والجماعي في ضوء البناء الاجتماعي، والسياق الثقافي الأشمل، باعتبار مناشط شغل وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية لها دورها الاجتماعي ووظائفها العديدة في المجتمع، ودورها في إشباع الحاجات الشخصية والمجتمعية (٤٩ص ٣٧).

ويعرف وقت الفراغ: بأنه الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من العمل والواجبات الاجتماعية، والذي يستغل في الاسترخاء والترويح والتسلية، أو زيادة المعرفة وتنمية المواهب الخاصة (٤ ص٣٦). أو الوقت الحر المتبقي بعد الانتهاء من أداء المناشط الأساسية في حياة الفرد (٢٥ ص٢٢). **كما عرفه الشثري (٢٠٠٢)** بأنه: الوقت الذي لا يرتبط فيه الفرد بأداء واجب معين ويكون حراً من التزامات وضرورات الحياة اليومية مع قدرته على أن يقضيه في النشاط الذي يختار (٢٨ص٨٠).

وقد أشار (جورج سول George Soule) إلى أهمية الفراغ في المجتمعات المعاصرة بقوله: "لأول مرة في تاريخ الإنسان نجد عائقاً على الطريق، لا يتمثل في الحضارة ذاتها، ولكن في حضارة تتميز بوقت فراغ غير عادي" ويعلق محمد (١٩٨٥) على هذه العبارة بقوله: "إنها تلخص فعلاً الموقف فيما يتعلق بالفراغ بصفته مشكلة في حياتنا المعاصرة، وذلك أنه بالرغم من أن الناس في المجتمع المعاصر يستطيعون إدراك مشكلاتهم الاقتصادية أو العائلية أو الصحية، بل قد تكون لديهم فكرة واضحة أيضا عن كيفية معالجة هذه المشكلات؛ إلا أنهم كثيراً ما نجدهم لا يدركون مشكلة الفراغ، بل قد لا

يمنحونها الأهمية التي تستحقها، وبعض الناس يزعم أنه ليس لديه فراغ مطلقاً" (٤٩ ص ٦٣).

وتشير معظم أدبيات وقت الفراغ إلى ضرورة تشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في إكساب الفرد الخبرات الإيجابية، وتساعده على تغير شخصيته وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية. وتسهم في إشباع الحاجات الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والعلمية للفرد، كما تساعد على التكيف والاستقرار النفسي مما يؤدي إلى صحة نفسية سليمة، ورسم مهنة المستقبل للفرد من خلال تنمية مهاراته. كما أن ما يمارسه الفرد من أنشطة أثناء وقت الفراغ يؤثر بدرجة كبيرة في شخصيته، وكل اختيار لنشاط وقت الفراغ ما هو إلا اختيار اجتماعي يسهم في بناء الأفراد وتنميته، لأن اجتماعية وقت الفراغ ذات أهمية بالغة في تغير الشخصية وليس من الصواب أن نعتبر قضاء وقت الفراغ اهتماماً اجتماعياً ثانوياً (١٧ص ٣٦).

٢ – الآثار الناجمة عن عدم الإفادة من وقت الفراغ:

أشارت دراسة علي (١٩٩٠) إلى أن الشباب العربي يعاني من عدد من مشكلات قضاء وقت الفراغ، ففي دراسة له شاملة لأربعة مجتمعات عربية (الإمارات، تونس، موريتانيا، السودان)، أوضح أن أهم تلك المشكلات هي ما يرتبط بعدم كفاية التوعية الإعلامية عن أهمية نشاطات وقت الفراغ، وعدم وجود الإمكانات والميزانيات الكافية لتنظيم أنشطة جاذبة للشباب، وعدم توافر المرافق اللازمة لممارسة تلك النشاطات، هذا إضافة إلى تخوف أولياء الأمور من تأثير تلك النشاطات في التحصيل العلمي لأبنائهم، أو عدم قناعتهم برسالة الأندية الرياضية بشكل عام، وكذلك ضعف الحوافز المالية والأدبية التي يمكن تقديمها للفائقين في تلك النشاطات (٣٩ ص٢٢٠). **وكان محمد (١٩٨٥)** قد أشار إلى ضعف إقبال الشباب على المشاركة في ممارسة أنشطة وقت الفراغ في الأندية الرياضية أو الاجتماعية (٤٩ ص ٣٤٣).

أما في المجتمع السعودي فهناك عدد من الدراسات التي توصلت إلى نتائج

مهمة في مجال أهمية قضاء وقت الفراغ بطريقة تعود بالفائدة على الفرد وعلى المجتمع، حيث توصلت دراسة **الملك (١٩٨٤)** إلى أن الشباب الجانح، يتفوق على الشباب المستقيم في ممارسة الهوايات والنشاطات الانفعالية، والتي تشمل التسكع والمعاكسات، والتفحيط، ومشاهدة الأفلام الخليعة، وتعاطي المسكرات والمخدرات، في حين يتفوق الشباب المستقيم في ممارسة الهوايات والنشاطات الحركية والتي تشمل الألعاب الرياضية بمختلف أنواعها وسباق السيارات والدراجات. كما يتفوق الشباب المستقيم على الشباب الجانح في المستوى التعليمي (٥٣ص١٧٨).

كما توصل بدر (١٩٨٥) في ترتيبه لأنشطة وقت الفراغ لدى الشباب السعودي في المرتبة الأولى ممارسة الرياضة، ثم مشاهدة التلفاز والفيديو (قد تحل محلها القنوات الفضائية واستخدام الإنترنت حالياً)، وزيارة الأصدقاء، وأخيراً الرحلات. كما توصل إلى أن غالبية الشباب غير مشتركين في الأندية الرياضية (٥ ص٦٦). **كما أشار الزامل (١٩٩١)** إلى أسباب عدم إقبال الشباب على المشاركة في الأندية الرياضية، والتي جاء منها بعد الأندية عن الأحياء السكنية، وعدم رغبة العائلة في الاشتراك بها، وتركيز الأندية نوعاً واحداً من المناشط الرياضية (٢٣ ص ١١٦). **كما توصل الجحلان (١٩٩٣)** إلى أن تنوع أنشطة الأندية الرياضية له تأثير جوهري في امتصاص طاقات الشباب واستثمار أوقات فراغهم، وأن الشباب المرتكبين للمخالفات يحتاجون إلى من يرشدهم إلى كيفية استثمار أوقات فراغهم. وأن هناك علاقة قوية بين وقت الفراغ وكيفية قضائه والانحراف الاجتماعي لدى الشباب (١٠ ص١٥٣).

كما توصلت دراسة السدحان (١٩٩٤) إلى وجود علاقة قوية بين وقت الفراغ وانحراف الأحداث، وكذلك وجود علاقة بين الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه والانحراف. وذلك لأن الأحداث المنحرفين يزيد ارتباطهم مع أصدقائهم أكثر من أسرهم، بخلاف الأحداث الأسوياء، وأن الحدث المنحرف يملك وقت فراغ أكبر من الحدث السوي طوال أيام الأسبوع، وأن الأحداث

المنحرفين أكثر قضاء لوقت فراغهم في الأماكن التي يقل فيها الضبط، مثل الشوارع والأماكن العامة والمقاهي، لكن الأحداث الأسوياء أكثر قضاء لوقت فراغهم مع أسرهم (٢٥ص١٢٣).

وفي تقييمه لأجهزة شغل وقت الفراغ في مدينة الرياض **أشار الشثري (٢٠٠٢)** إلى نقص كبير في أجهزة شغل وقت الفراغ في مدينة الرياض، لا يتناسب وحجم سكانها، وبالذات فئة الشباب، إذ إن نسبة كبيرة من الشباب غير مشتركين في أجهزة وقت الفراغ (٢٨ ص ٣٢٣).

كما تشير إحصاءات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إلى وجود زيادة متتالية في أعداد الأحداث المنحرفين أو المعرضين للانحراف، والجدول رقم (٧) يوضح أعداد الأحداث في دور الملاحظة ودور التوجيه الاجتماعية، واتجاه التغير فيها:

الجدول رقم (٧)

السنوات	دور الملاحظة الاجتماعية		دور التوجيه الاجتماعية		الإجمالي	اتجاه التغير
	عدد الدور	عدد الأحداث	عدد الدور	عدد الأحداث		
١٩٦٠/١٩٦٥	–	–	٢	١٢٥٩	١٢٥٩	+
١٩٦٥/١٩٧٠	–	–	٢	١١٨١	١١٨١	
١٩٧٠/١٩٧٥	١	٥٨٤	٣	١٢٢٢	١٨٠٦	
١٩٧٥/١٩٨٠	٤	٢٤٥٧	٤	١٧٣٥	٤١٩٢	
١٩٨٠/١٩٨٥	٤	١١٠٢٩	٥	٢٦٩٦	١٣٧٢٥	
١٩٨٥/١٩٩٠	٦	١٤٣٨٦	٥	٢٤٨٧	١٦٨٧٣	
١٩٩٠/١٩٩٥	٧	٢٩٤٣٨	٥	١٧١٨	٣١١٥٦	
١٩٩٥/٢٠٠٠	١١	٣٩٢٧٠	٥	٣٢٦٩	٤٢٥٣٩	
الإجمالي	**٣٣**	**٩٧,١٦٤**	**٣١**	**١٥,٥٦٧**	**١١٢,٧٣١**	

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الهلال، ٢٠٠١، ص ٩٠–٩٥.
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين. جدة: السروات، ٢٠٠٢، ص ١١٣–١١٧

ويتضح من الجدول قدم المؤسسات الاجتماعية الخاصة برعاية الأحداث في المجتمع السعودي، كما نلحظ زيادة الأحداث المودعين في هذا النوع من المؤسسات الاجتماعية، وبخاصة مع بروز مرحلة الطفرة الاقتصادية في المجتمع السعودي في بداية الثمانينات الميلادية من القرن الماضي، نتيجة للانفتاح الثقافي والتقني في المجتمع، وكذلك زيادة وسائل الاتصال بالمجتمعات الخارجية سواء عند استقبالهم كعمالة داخل المجتمع، أو ذهاب أبناء المجتمع السعودي ذاته لها عند سفرهم.

٣: التدابير المجتمعية لمواجهة وقت الفراغ:

بدأ الاهتمام بنشاطات الفراغ في المجتمع السعودي منذ وقت مبكر نوعاً ما، وكان ذلك منذ عام ١٩٥٢م حيث تأسست إدارة رعاية الشباب في وزارة الداخلية، وفي عام ١٩٦٠م نقلت هذه الإدارة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأصبحت إدارة عامة، واستمر الأمر كذلك حتى إنشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب (٤٨ ص٢٦٤).

وسوف نعرض لبعض الإحصاءات التي تحدد اتجاهات البرامج والمناشط التي قامت بها الرئاسة العامة لرعاية الشباب لاستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب السعودي، مع تركيز برامج ومناشط الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، باعتبارها أقرب المؤسسات التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب لمرحلة الشباب التي نقصدها.

كما سيتم تناول جهود مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ولجان التنمية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، والتي لها تدابير متنوعة لشغل أوقات الفراغ للشباب في المراكز الحضرية أو الريفية. كما إن الباحث أغفل – وعن قصد – تدابير وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، وبخاصة برامجها ومناشطها الموجهة لاستثمار أوقات فراغ الطلاب والطالبات في تلك المراحل الدراسية، باعتبارها تدخل في النشاط الموجه المغلق لكن ما نريده هنا البرامج والمناشط الموجهة لعامة الشباب السعودي.

١ – **الرئاسة العامة لرعاية الشباب:** وهي المؤسسة الرئيسة المسؤولة عن توفير برامج الترويح واستثمار أوقات فراغ الشباب السعودي. وقد أنشئت عام

١٩٧٤م، جهازاً مستقلاً، وكلفت بشكل رئيس بمهمة توجيه الشباب ورعايتهم ورسم السياسات المتكاملة والمنسقة، لاستغلال أوقات فراغ الشباب وشغلها بما ينمي مواهبهم ويقوي مداركهم. ومن الجهات التي تشرف عليها الرئاسة لتنفيذ برامجها الموجهة للشباب، الأندية الرياضية، الأندية الأدبية، الجمعية السعودية للثقافة والفنون، والجمعية السعودية لبيوت الشباب، وإدارة الترويح والرياضة للجميع التي تشرف على الساحات الشعبية الموزعة على بعض مناطق المملكة وعددها (٤) ساحات شعبية مفتوحة (١٩ص ٢٥). والجدول رقم (٨) يوضح أعداد المرافق الخاصة بمناشط وقت الفراغ التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب، وأعداد الشباب في كل منطقة، ونسبتهم لأعداد الشباب في المجتمع السعودي ككل:

الجدول رقم (٨)

م	المنطقة	عدد السكان في المنطقة	عدد الشباب ١٥ / ٣٤ سنة	٪	الأندية الرياضية	الأندية الأدبية
١	الرياض	٣,٢٥٢,٧٢٩	١,١٠٧,٢٩١	٣٧,٠	٤٣	١
٢	القصيم	٧٩٠,٩٣١	٢٧٠,٧٠٩	٣٤,٢	١٤	١
٣	الشرقية	٢,٢٨٧,٠٤٤	٧٩٤,٨٥٥	٣٤,٧	٣٢	١
٤	عسير	١,٤٢٩,٢٧١	٤٦٠,١٨٦	٣٢,٠	١٠	١
٥	الباحة	٤٣٤,٢٠٣	١٤٢,٨٢٢	٣٣,٠	٤	١
٦	جازان	٩٨٢,٤٥٧	٣١٩,٢٩٨	٣٢,٥	٦	١
٧	نجران	٣٢٤,٢٦٩	٥٨,٢٩٥	٢٦,٣	٣	–
٨	مكة المكرمة	٣,٥٥٥,٥٦٠	١,١٦٦,٢١٧	٣٢,٧	١٢	٣
٩	المدينة المنورة	١,٠٦١,٠٩١	٣٣٤,٩٣٦	٣١,٥	٦	١
١٠	تبوك	٥٠٧,٨٨١	١٧٣,٢٥٦	٣٤,١	٦	١
١١	الجوف	٢٩١,٧٣٣	٩٠,٤٩٠	٣١,٠	٨	–
١٢	الحدود الشمالية	٢٢١,٩٥٣	٧٤,٥٩٢	٣٣,٦	–	–
١٣	حائل	٤٤٩,٦٨٣	١٥٠,٧٩٠	٣٣,٥	٩	١
	الإجمالي	**١٥,٥٨٨,٨٠٥**	**٥,١٤٣,٧٣٧**	**٣٣,٠**	**١٥٣**	**١٢**

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. المؤشر الإحصائي. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص ١٦٧.

– مصلحة الإحصاءات العامة.الكتاب الإحصائي السنوي. الرياض مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص٥١–٦٣.

حيث يتضح أن هناك مناطق لا توجد بها أي مرافق للمناشط في حين تزداد في مناطق أخرى، وهذا قد يؤدي لانتشار سلوكيات معنية في مناطق على حساب مناطق أخرى، مما قد يولد فجوة بين فئة شباب المجتمع الواحد ذاتها، كما إن عدم التوزيع العادل للمؤسسات داخل المجتمع مدعاة لظهور أفكار وتصرفات قد تؤثر في وحدة المجتمع واستقراره.

كما يوضح الجدول رقم (٩) أنواع المناشط غير الرياضية التي قدمتها مؤسسات الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام ٢٠٠١م، وترتيبها حسب أعداد المشاركين، والتي يتضح فيها زيادة في أعداد المشاركين في المناشط الثقافية بصورها المختلفة، في حين كان الإقبال على بعض المناشط ذات الصفة الاجتماعية أقل من ذلك:

الجدول رقم (٩)

المناشط	العدد	عدد الشباب المشارك
الفنون المسرحية	١٥	٨٨٥
النشاط الكشفي	٢٩	٨٢٥
المسابقات الاجتماعية	٧	٦٥
الهوايات العلمية	٢٢	٥٥٦
الفنون التشكيلية	٦١	٤٦٤٥
المعسكرات	١٢١	٢٨٦٥
النشاط الأدبي	١٣١	٢٧٠٦
الرحلات	٩٠	١٩٧٣
المسابقات الثقافية	١٤	١٨٢٨٦
الأسابيع الثقافية	١٥	١٤٠٠
الخدمة العامة	١١٢	١١٨٠
معسكرات العمل	٢	١٠٧
الإجمالي	**٥١٩**	**٣٥,٤٩٣**

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. المؤشر الإحصائي. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص ٢٢٢.

٢ – **بيوت الشباب:** بدأت عام ١٩٦٩م، وهي جمعية مستقلة تشرف عليها الرئاسة العامة لرعاية الشباب. وتأسس أول بيت للشباب في مدينة

الرياض عام ١٩٧٣م، ويضم بيت الشباب عدداً من المرافق التي تعين الشباب على ممارسة العديد من المناشط الثقافية والرياضية والاجتماعية. (٢٠ ص٧٣). والجدول رقم (١٠) يوضح خريطة انتشار بيوت الشباب في المملكة وأعداد الشباب المستفيدين منها حتى عام ٢٠٠٢م، ونسبتهم للعدد الكلي للشباب في كل منطقة من مناطق المملكة، والتي يتضح فيها تدني نسبة الشباب المستفيدين من هذا النوع من التدابير، بالمقارنة مع أعداد الشباب ونسبهم في المنطقة:

الجدول رقم (١٠)

م	المنطقة	عدد الشباب ١٥/٣٤ سنة	عدد بيوت الشباب	عدد الشباب المستفيدين	٪	المدن والمحافظات
١	الرياض	١,١٠٧,٢٩١	٤	٣٧٨٢	٠,٣	الرياض – المجمعة – شقراء– الخرج
٢	القصيم	٢٧٠,٧٠٩	٢	١٤١٥	٠,٥	بريدة – الرس
٣	الشرقية	٧٩٤,٨٥٥	٣	٢٩٦٥	٠,٣	الدمام – القطيف – الهفوف
٤	عسير	٤٦٠,١٨٦	١	١٠٢١	٠,٢	أبها
٥	الباحة	١٤٢,٨٢٢	١	٦٩١	٠,٥	الباحة
٦	جازان	٣١٩,٢٩٨	٢	٢٨٥٨	٠,٩	جازان – فرسان
٧	نجران	٥٨,٢٩٥	١	٢٦٨	٠,٥	نجران
٨	مكة المكرمة	١,١٦٦,٢١٧	٣	٣٤٤٠	٠,٣	مكة – جدة – الطائف
٩	المدينة المنورة	٣٣٤,٩٣٦	١	٢٢١٧	٠,٧	المدينة المنورة
١٠	تبوك	١٧٣,٢٥٦	١	٨٢١	٠,٤	تبوك
١١	الجوف	٩٠,٤٩٠	١	٢٧٢	٠,٣	الجوف
١٢	الحدود الشمالية	٧٤,٥٩٢	–		٠,٠	–
١٣	حائل	١٥٠,٧٩٠	١	٢٧٦	٠,١	حائل
	الإجمالي	**٥,١٤٣,٧٣٧**	**٢١**	**٢٠,٠٢٦**	**٠,٤**	

المصدر: الرئاسة العامة لرعاية الشباب. الدليل السنوي لبيوت الشباب. الرياض: مطابع الهلال، ٢٠٠٢، ص ٢٤–٤٤.

مصلحة الإحصاءات العامة. الكتاب الإحصائي السنوي. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص ٥١–٦٤.

حيث قد تكون نوعية البرامج المقدمة ونظام الحوافز المتبع سبباً في عدم إقبال شباب المنطقة ذاتها على الالتحاق ببيوت الشباب ذاتها، أو نتيجة لتغير الشباب أنفسهم وتركيزهم على تحصيلهم العلمي، أو البحث عن فرصة عمل.

٣ – **مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية:** وهي مراكز تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بدأت عام ١٩٦٠م، والتي تقدم عدداً من البرامج والمناشط، حيث تهدف مراكز الخدمة الاجتماعية إلى نشر الوعي بين المواطنين في المجالات الاجتماعية، والصحية، والثقافية، والمهنية، والاقتصادية، والعمل على إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة في إطار القيم الإسلامية، ورفع المستوى المعيشي للمواطنين، واكتشاف القيادات المحلية، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة عن طريق توفير الخدمات المختلفة، وتشكيل اللجان الأهلية التي تعمل في تنمية وتطوير المجتمع والنهوض به، والاهتمام برعاية الشباب، والمعاونة في نشر التعليم والقضاء على الأمية. كما تهدف مراكز التنمية الاجتماعية إلى المساهمة في تنمية الموارد البشرية والمادية للمجتمع، والنهوض بالجوانب الثقافية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتغيير العادات والمفاهيم غير السليمة، وإشراك المواطنين في دراسة احتياجاتهم ووضع الحلول العملية لمشاكلهم، وإشراكهم في توفير الموارد اللازمة لمقابلة تلك الاحتياجات. ويعتمد مركز التنمية الاجتماعية في تنفيذ مشروعاته وبرامجه على لجان التنمية المحلية الأهلية (٥٥ ص ١٦٣). ومن ضمن مناشطها مناشط شغل أوقات فراغ الشباب، والجدول رقم (١١) يوضح أعداد المشاريع والمستفيدين المتزايدة من برامج الشباب بمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ولجان التنمية الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة.

الجدول رقم (١١)

م	المنطقة	عدد المشاريع	عدد الشباب	عدد الشباب المستفيدين	٪	مراكز الخدمة الاجتماعية	مراكز التنمية الاجتماعية	لجان التنمية الاجتماعية	الإجمالي
١	الرياض	١١	١,١٠٧,٢٩١	١٩٣٤	٠,١	١	٤	٨	١٣
٢	القصيم	٨	٢٧٠,٧٠٩	٤٨٥	٠,١	١	٣	٤	٨
٣	الشرقية	١٢	٧٩٤,٨٥٥	٤٩٢٧	٠,٦	١	١	٩	١١
٤	عسير	٥	٤٦٠,١٨٦	٤٦٠	٠,٠٩	١	١	٤	٦
٥	الباحة	١	١٤٢,٨٢٢	٤٠	٠,٠٢	–	–	٨	٨
٦	جازان	١	٣١٩,٢٩٨	٩٥٢	٠,٣	١	–	٧	٨
٧	نجران	١	٥٨,٢٩٥	٣٢٣	٠,٥	١	١	٢	٤
٨	مكة المكرمة	٤١	١,١٦٦,٢١٧	٤١٤١	٠,٣	١	٣	١٥	١٩
٩	المدينة المنورة	٦	٣٣٤,٩٣٦	٥٥٥	٠,٢	١		٤	٥
١٠	تبوك	–	١٧٣,٢٥٦	–	٠,٠٠	–	–	–	–
١١	الجوف	٣	٩٠,٤٩٠	٦٦٩	٠,٧	–	٢	٣	٥
١٢	الحدود الشمالية	٢	٧٤,٥٩٢	٢٦٠	٠,٣	–	–	٢	٢
١٣	حائل	١	١٥٠,٧٩٠	٤٥	٠,٠٢	–	–	٣	٣
	الإجمالي	**٩٢**	**٥,١٤٣,٧٣٧**	**١٤٣٤٠**	**٠,٢**	**٧٠**	**٢٠**	**٦٣**	

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. الكتاب الإحصائي. الرياض: طارق للنشر الإعلامي، ٢٠٠٢، ص ١٢٨.

– وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين. جدة: مطابع السروات، ٢٠٠٢، ص ١٦٣.

ونلحظ من الجدول أن نسبة الشباب المستفيدين من هذه المناشط إجمالاً يمثلون ما نسبته (٠,٢٪) من أعداد الشباب على مستوى المجتمع السعودي وهي نسبة متدنية جداً، في حين تفاوتت النسبة من منطقة إلى أخرى وإن كانت لم تزد عن (٧٪) في بعض المناطق، في حين جاءت نسبة بعض المناطق (٠,٠٠٪)، لعدم توافر مثل هذا النوع من التدابير لديها.

كما يوضح الجدول رقم (١٢) تغير أعداد الشباب المستفيدين من برامج الشباب المقدمة من مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان الاجتماعية عبر الخطط التنموية، والتي نلحظ فيها كما في الجدول السابق، اتجاهاً إيجابياً للتغير

في هذا النوع من التدابير، تتمثل في زيادة أعداد المشروعات، الذي انعكس على زيادة أعداد الشباب المستفيدين منها:

الجدول رقم (١٢)

الفترة	عدد المشروعات	عدد الشباب	اتجاه اتغير
ما قبل خطط التنمية	٢	٣٩٠	+
الخطة الأولى ١٩٧٠/١٩٧٥	٨٢	١٤٨٢٣	
الخطة الثانية ١٩٧٥/١٩٨٠	٤٠٨	١٠٩٩٤٧	
الخطة الثالثة ١٩٨٠/١٩٨٥	٤٩٣	٩٤٥٥٧	
الخطة الرابعة ١٩٨٥/١٩٩٠	٥٤٧	٧١٦١١	
الخطة الخامسة ١٩٩٠/١٩٩٥	٢٧٧	٥٥٩٢٩	
الخطة السادسة ١٩٩٥/٢٠٠٠	٢٣٧	٣٨٠٤١	

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع دار الهلال، ٢٠٠١، ص١٨٧.

كما نلحظ من الجدول القفزة التي أحدثتها زيادة عائدات المملكة العربية السعودية من النفط منذ عام ١٩٧٥م والخطط التنموية، وبخاصة زيادة الدعم المقدم من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لمراكز ولجان التنمية الاجتماعية، وانعكاسها على زيادة أعداد المشروعات الموجهة لفئة الشباب.

ومن هنا نجد أن مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، لم تشمل بخدماتها وبرامجها نسبة قد تكون عالية من الشباب، رغم أحقيتهم في مثل هذه الرعاية انطلاقاً من ضرورة المساواة في برامج الرعاية الاجتماعية، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه **دراسة مختار (١٩٩٤)** في عدم كفاية خدمات مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، ومطالبة أفراد المجتمع بزيادتها، لتغطي مناطق يمكن أن تفيد من برامجها ومناشطها المختلفة (٥٠ ص٤١٣). كما **توصل عجوبة (١٩٩١)** إلى ضرورة التوسع في إنشاء مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية (٣٧ ص٨٨).

ثالثاً: مشكلات تأخر الزواج:

١- مفهوم الزواج وآثاره:

في فترة ما قبل الطفرة الاقتصادية كان للزواج في المجتمع السعودي أهمية كبيرة، حيث ينظر إليه على أساس أنه تكملة للدين وصيانة للشرف ودلالة على الرجولة واكتمال النضج. لذا كان الزواج أهم الأحداث التي يمر بها الفرد. وقد استمرت هذه النظرة نسبياً في مرحلة ما بعد الطفرة الاقتصادية. إلا أنه مر خلال العقود القليلة الماضية بتغير كبير ومتسارع صاحب عملية التنمية وشمل معظم جوانب الحياة المختلفة. وكان من ذلك بروز بعض الظواهر منها ارتفاع تكاليف الزواج والتأخر في الزواج والزواج من الخارج وارتفاع نسب الطلاق. ويتسم الزواج في المجتمع السعودي بسمتين بارزتين هما: الزواج المبكر، وزواج الأقارب. كما يتسم الزواج ببعض السمات منها: أن سكن الزوجين يكون في بيت عائلة الزوج التي تتولى أمور الزواج من اختيار الشريك وخطبتها ودفع المهر ونحو ذلك، وتكاليفه المرتفعة لما عرف عنهم من كرم يتجلى إلى درجة الإسراف في مناسبات الزواج.

ويشير العبيدي والخليفة (١٩٩٢) إلى أن سن الزواج في الماضي كان مقروناً بسن البلوغ خوفاً على عرض الفتاة ورغبة في الإنجاب. لذا كانت الفتاة تزوج في سن يتراوح بين ١٢ و١٦ سنة. لكن زواج الفتى كان يتم في سن تتراوح بين ١٦ و٢٠ سنة. وقد أدى التغير الاجتماعي إلى حدوث تغير في سن الزواج. فسن الزواج للفتاة أصبح يتراوح بين ١٩ و٢٥ سنة. لكن سن الزواج للفتى أصبح يتراوح بين ٢٣ و٢٨ سنة. وأن من أسباب تأخر الزواج هو خروج الأسرة من موطنها الأصلي، أي انتقالها للمجتمع الحضري، والابتعاد عن مجاورة الأقارب، إضافة إلى تعليم النساء، وخروجهن للعمل (٣٦ص ١٠).

كما أشار الغامدي (١٩٩٥) إلى تأخر الفتاة عن الزواج يرجع لعدة أسباب منها تعدد شروط اختيار الزوج، والإصرار على مستوى تعليمي معين في زوج المستقبل، أو أن يكون من مستوى اجتماعي، أو لرغبة الفتاة في الاستمرار في

الوظيفة وتخوفها من أن يؤثر الزواج في ذلك (٤١ص ٥٥). **كما أشار الجوير (١٩٩٦)** إلى أن من أسباب تأخر الشباب الجامعي في الزواج طريقة اختيار الزوجة، وغلاء المهور، أو بسبب إلحاح الأهل للزواج من الأقارب، أو نتيجة للسفر للخارج (١٣ص٨٩). واتفق في ذلك مع **دراسة الموسى (١٩٨٧)** عن تأخر سن الزواج (٥٤ ص٤٦١)، و**دراسة الشمري وآخرين (١٩٩٥)** عن غلاء المهور(٣١ ص ١١٣). وعن سن الزواج الحالي في المجتمع السعودي، **أشار باقادر (١٩٩٤)** في دراسته عن أسباب تأخر الزواج لدى الشباب، توصل إلى أن ما نسبته (٢٠,٤٪) من الشباب تزوجوا بعد سن الثلاثين، وهي قد تأخذ في الازدياد نتيجة لارتفاع تكاليف الزواج، والانخراط في الدراسة لسنوات طويلة، لذلك كان من التدابير التي اتخذتها الأسر لمراعاة ذلك وضع مؤخر صداق، وتنظيم ما يسمى بالزواج الجماعي (٢ص ٥٨٥).

ويعزو الكثير من الشباب والمهتمين سبب التأخر في الزواج إلى غلاء المهور. إلا أن الغالب أن قيمة المهر لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من تكاليف الزواج التي تشمل المهر والشبكة ووليمة الملكة وحفلة الزواج وهدايا الزواج، إضافة إلى تكاليف تأسيس البيت من ملك بيت أو استئجاره وتأثيثه وشراء سيارة ونحو ذلك. وهذه التكاليف قد تستمر تبعاتها إلى سنوات بعد الزواج، وربما حصل بسببها مشكلة بين الزوجين.

٢- التدابير المجتمعية للتعامل مع مشكلات تأخر الزواج:

من أجل مواجهة تلك المشكلات أنشئت البرامج والمؤسسات المتخصصة في قضايا الزواج كبرامج التزويج وبرامج دعم الراغبين بالزواج. كما أسهمت الدولة في مواجهة تلك المشكلات من خلال التشريعات والأنظمة التي تكفل حقوق الأفراد، ومن أهم تلك التدابير ما يلي:

١- الجمعيات والمشاريع الخيرية الداعمة للزواج:

فقد أنشئ في المجتمع السعودي حالياً (٣٣) مشروعاً أو لجنة أو صندوقاً متخصصاً في مساعدة الشباب على الزواج، وتتنوع أهدافها من أهداف مادية تعتمد

على القروض والمساعدات المادية، أو مساعدات عينية وبخاصة أثاث المنزل، إضافة إلى تنظيم ما يسمى بالزواج الجماعي للتقليل من مصروفات الزواج. كما إن هناك أهداف توعية، وأهدافاً اجتماعية ونفسية تتعامل مع الشباب ما بعد الزواج لحثهم على الحفاظ على استقرارهم، كما أن هناك بعض الجمعيات الخيرية ما زالت تقدم ضمن قروضها وإعاناتها دعماً للشباب الراغبين في الزواج. ومن تلك المشاريع، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الذي أسس عام ١٩٩٩م بوصفه جمعية خيرية ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وباشر مناشطه عام ٢٠٠٠م، ومن أهم الخدمات التي يقدمها:

١ – تقديم المساعدات والقروض للشباب الراغبين في الزواج.

٢ – التوعية الأسرية والإرشادية بقضايا الزواج وما يتعلق به، وذلك بإصدار الكتيبات والمطويات الإعلامية والأشرطة السمعية والبصرية، وتقديم الاستشارات الأسرية.

٣ – عقد الندوات والملتقيات والمحاضرات العامة لعلاج المظاهر السالبة التي تصاحب عملية إتمام الزواج.

– إقامة الدورات التدريبية والتأهيلية المختلفة للمقبلين على الزواج، وللمتزوجين، وللمهتمين في الاستشارات الأسرية، وقضايا الإرشاد الأسري وإصلاح ذات البين.

والجدول رقم (١٣) يوضح مجموع المساعدات والقروض التي قدمها المشروع حتى عام ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م والتي يتضح فيها قلتها بالمقارنة مع زيادة أعداد الشباب في مدينة الرياض ذاتها، كما اتضح حداثة هذا المشروع الخيري:

الجدول رقم (١٣)

السنة	المساعدات والقروض	عدد الشباب	اتجاه التغير
٢٠٠٠	٣,٥١٠,٠٢٠	٨٠٧	+
٢٠٠١	٦,٤٥٠,٠٠٠	٦٣٧	
٢٠٠٢	٥,٧٥٣,٠٠٠	٦٦٧	

المصدر: مشروع ابن باز، ٢٠٠٣، ص ١٣.

وليس هناك إحصاء دقيق لحجم إنفاق جميع تلك المشروعات والهيئات الخاصة بمساعدة الشباب على الزواج، وقد قمنا بتحليل بعض التقارير السنوية لمشروعات تمثل مختلف المناطق في المجتمع، والجدول رقم (١٤) يوضح أعداد المستفيدين من الشباب، والقروض التي تم تقديمها لهم، والتي نلحظ فيها ازدياد أعداد القروض، وكذلك أعداد الشباب المستفيدين منها:

الجدول رقم (١٤)

المشروع	المشروع الخيري بجدة		المشروع الخيري بالطائف		صندوق إقراض الراغبين بالزواج بعنيزة		اتجاه التغير
السنة	م	س	م	س	م	س	+
١٩٩٢/١٩٨٩	٢٨٨٤	١٩,٥٣٤,٣٠٠	–	–	٣٥٣	١٠,٥٩٠,٠٠٠	
١٩٩٥/١٩٩٢	٤٧٢٦	٣٠,٥٥٠,٨٥٠	١٤٣	٤٦٥,٧٣٠	١٤٥	٤,٣٥٠,٠٠٠	
١٩٩٨/١٩٩٦	٦٣٧٤	٣٩,٩١٤,٨٥٠	٦٠١	٢,٠١١٩٥٥	٢٣٧	٧,١١٠,٠٠٠	
٢٠٠٢/١٩٩٩	١٠٧٧٨	٧٠,٣٠٢,٣٠٠	١٠٤٩	٦,١٢٧٥٠٠	٢٦٢	٧,٩٥٠,٠٠٠	
الإجمالي	**٢٤٧٦٢**	**١٦٠,٣٠١,٠٠٠**	**١٩٣٩**	**٩,٥٥٥,١٨٥**	**١٠٠٠**	**٣٠,٠٠٠,٠٠٠**	

المصدر: التقرير السنوي لمسيرة صندوق إقراض الراغبين في الزواج بمحافظة عنيزة. ٢٠٠٢. ص ٤٦.
التقرير السنوي للمشروع الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بجدة. ٢٠٠٣. ص ٣٥.
التقرير السنوي للمشروع الخيري لتيسير الزواج بمحافظة الطائف. ٢٠٠٣. ص ١٥–١٧.

كما يتضح من الجدول حداثة هذا النوع من التدابير لمواجهة تأخر الزواج، والذي قد يكون نتيجة للأزمة الاقتصادية التي عاشها المجتمع السعودي بعد انخفاض النفط في منتصف الثمانينات الميلادية من القرن الماضي، وما زال المجتمع يعاني من آثارها حتى يومنا هذا، أو يكون نتيجة لزيادة نسبة الانحراف والسفر للخارج، مما دفع أهل الخير لتأسيس برامج ومشاريع خيرية تقدم الإعانات والقروض للشباب لحثهم على الزواج.

٢ – **بنك التسليف السعودي:** يقوم بنك التسليف السعودي بتقديم قروض للشباب المقبلين على الزواج. أسس عام ١٩٧١م بتقديم قروض للشباب

لإعانتهم على الزواج، والجدول رقم (١٥) يبين اتجاه التغير لقروض الزواج التي يقدمها البنك:

الجدول رقم (١٥)

السنة	١٩٩٥/ ١٩٩٦	١٩٩٦/ ١٩٩٧	١٩٩٧/ ١٩٩٨	١٩٩٨/ ١٩٩٩	١٩٩٩/ ٢٠٠٠	٢٠٠٠/ ٢٠٠١	٢٠٠١/ ٢٠٠٢	الإجمالي	اتجاه التغير
العدد	٩٥٤٨	٩٢٥٣	٩٢٢٧	١١٠٣١	١٠٨٠٩	١٢٤٨٨	١٣١١٢	٧٥,٤٦٨	+
القيمة	١٤٢٢٠١	١٤٨٢٢٨	١٨١٣٩٩	٢١٧٩٢٨	٢١٣٦٦٦	٢٤٧٠٧٥	٢٠٠٠٥٩١	٣,١٥١,٠٨٨	+

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة. الدليل الإحصائي السابع والثلاثون. الرياض: مطابع المصلحة، ٢٠٠٢، ص٤٨٣.

ونلحظ من الجدول السابق وجود تغير إيجابي في هذا النوع من التدابير المجتمعية، سواء من حيث أعداد الشباب المفيدة، أو المبالغ المصروفة على القروض المقدمة للشباب، وإن كانت الفترة (١٩٩٩/٢٠٠٠م) قد شهدت انخفاضاً إلا أنها عادت في الفترة التالية للزيادة، وقد يكون نتيجة لاختلاف الميزانية السنوية الحكومية التي تعتمد على مورد وحيد وهو النفط، مما أثر في وضع الموازنات، وبخاصة في القطاعات الاجتماعية التي عادة ما تتأثر بتأرجح موازنات الحكومة.

هذه فقط ما تقدمه المؤسسات من تدابير مجتمعية لمواجهة تأخر الزواج، والواضح تركيزها على المساعدات المادية، عدا بعض الجهود التوعوية التي تقوم بها مشاريع ومكاتب الزواج في المجتمع السعودي، وإن كان ليس لديها إحصاءات توضح حجم ما تم إنجازه، إلا أنها بشكل عام تعد تطوراً مجتمعياً، خاصة أن البيت السعودي ظل لفترة طويلة كثير الحساسية من نقل مشكلاته وهمومه إلى خارج نطاق المنزل أو العائلة على أقل تقدير، إلا أن وجود هذه المؤسسات قد يكون تغيراً نحو توفير التدابير المجتمعية المعنوية لأبناء المجتمع الشباب عند ابتداء حياتهم الزوجية.

الخلاصة والتوصيات

في ضوء العرض السابق يمكن أن نستخلص ما يلي:

١ – اتفقت جميع الدراسات المرتبطة بالمشكلات التي حددها الباحث، بالتأثير المتبادل فيما بينها، حيث نجد أن بعضها قد كانت سبباً لمشكلة، أو أثراً لها.

٢ – اتضح من نتائج تلك الدراسات دعوة الباحثين إلى أهمية مواجهة تلك المشكلات لانعكاسها على الأمن الاجتماعي، ولارتباطها بفئة الشباب ذات الحساسية الكبيرة في المجتمع، والتهديد الذي يواجهه المجتمع في الجوانب التالية:

- ازدياد الجريمة والانحراف الاجتماعي.
- تأثيرها في روح الولاء والانتماء للمجتمع.
- الاختلال القيمي والفكري.
- سهولة الانقياد والتأثر.

٣ – اتخذت التدابير المجتمعية في المجتمع السعودي صوراً متعددة، منها إنشاء مؤسسات حكومية مستقلة، أو مؤسسات مشتركة بين الحكومة والقطاع الأهلي، أو مؤسسات أهلية خيرية، أو إصدار تشريعات وأنظمة.

٤ – جاءت التدابير المجتمعية الموجهة لمعالجة مشكلة البطالة باعتبارها أكثر التدابير من حيث النوع، ثم تدابير مشكلة وقت الفراغ، ثم تدابير مشكلة تأخر الزواج.

٥ – جاءت التدابير المجتمعية الموجهة لمعالجة مشكلة وقت الفراغ بصفتها أكثر التدابير من حيث الكم، ثم تدابير مشكلة تأخر الزواج، ثم تدابير مشكلة البطالة.

٦ – من حيث تاريخ النشأة جاءت التدابير الموجهة لمعالجة مشكلة وقت الفراغ في المرتبة الأولى، ثم تدابير معالجة مشكلة تأخر الزواج، ثم تدابير معالجة مشكلة البطالة.

٧ – تدني نسبة الشباب السعودي المستفيدين من بعض التدابير وبخاصة التدابير المجتمعية الخاصة بالزواج ووقت الفراغ، بالمقارنة مع نسبة الشباب في المجتمع السعودي.

٨ – تدني نسبة الشباب المستفيدين من تدابير معالجة البطالة بالمقارنة مع نسبة الشباب في المجتمع السعودي، ومخرجات التعليم العام والفني والعالي.

ومن أبرز نتائج كل مشكلة في ضوء تحليل التدابير المجتمعية المتخذة لمواجهتها:

أولاً: مشكلة البطالة:

١ – نلحظ تعدد الجهات المسؤولة عن توفير فرص الوظائف للشباب، واختلاف ارتباطاتها التنظيمية داخل أجهزة الدولة (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التعليم الفني والتدريب المهني، وزارة الداخلية، الجامعات، إمارات المناطق، الغرف التجارية الصناعية)، مما يستدعي أن نوصي بتوحيد جهة الارتباط التنظيمي لتلك الأجهزة المختلفة، ولعلنا نؤكد أهمية وجود جهاز تحت اسم القوى العاملة، ترتبط به جميع الأجهزة ذات العلاقة بسعودة الوظائف، والبحث عن الفرص الوظيفية، والتدريب، والتأهيل.

٢ – أن يقوم مجلس القوى العاملة عند دراسته للمهن التي يقتصر شغلها على السعوديين في ضوء التخصصات العلمية للكليات والمعاهد التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وتشجيع الالتحاق بها، بدلاً من تركيز وظائف في أدنى سلم الهرم المهني، لا تحتاج مؤهلات تعليمية، وهم قلة في فئة الشباب، حيث أشارت الدراسات على تركز البطالة، في حملة الشهادة الثانوية والجامعية.

٣ – اتضح وجود تغير إيجابي في بعض التدابير المجتمعية وبخاصة في مجال توظيف الشباب السعودي في القطاع الخاص، وإن كان ذلك لا

يقارن بحجم العمالة الوافدة في المجتمع السعودي، ولا بأعداد الشباب في سن العمل.

٤ – اتضح حداثة معظم التدابير المجتمعية الحكومية حيث إن غالبية تلك التدابير أنشئت منذ أقل من ثلاث سنوات، مما يدل على إحساس الحكومة بهذه المشكلة.

٥ – اتضح اهتمام التدابير المجتمعية بالشباب الذكور، الذي يتضح في المهن التي يتم تركيز سعودتها، رغم إن نسبة الإناث الشابات تعادل نسبة الشباب الذكور، مما يستوجب أن تشمل برامج السعودة وتوفير الفرص الوظيفية الجنسين معاً.

٦ – اتضح خلو التدابير المجتمعية من تدابير مالية أثناء فترة البطالة ذاتها، وحيث إن توفير العمل حق من حقوق الشباب ضمنته تشريعات الأمم المتحدة، مما يجعل أنه من الضروري العمل وبشكل عاجل على إجراء دراسة علمية حول إصدار تشريع فيما يتعلق ببدل البطالة، الذي يتوقع أن يسهم كثيراً في التخفيف النفسي من الآثار الناجمة عن البطالة، كما هو معمول به في العديد من المجتمعات، وبخاصة المتقدمة منها.

ثانياً: مشكلة وقت الفراغ:

١ – هناك تغير إيجابي في إقبال الشباب على التدابير المجتمعية لقضاء أوقات فراغهم، حيث هناك زيادة في أعداد الشباب وأعداد المناشط الموجهة لهم.

٢ – هناك مناشط لم تحظ بالقبول لدى الشباب، ولكن هناك مناشط كانت المشاركة فيها إيجابية، وفي الغالب فإن تلك المناشط تقليدية يتم تكرارها كل عام، حيث تخلو تلك المناشط من مناشط في الحاسب الآلي واللغات والدورات التأهيلية، التي عادة ما تجد القبول من الشباب، ونظراً للتغيرات الثقافية والتقنية يتوجب الأمر إجراء دراسة علمية عما يمكن إضافته من مناشط تلبي احتياجات ورغبات الشباب وميولهم، وتتواءم مع التغيرات الثقافية والتقنية.

٣ – تدني نسبة الشباب المستفيدين من التدابير المجتمعية المتخذة لمواجهة وقت الفراغ سواء أكانت بيوت الشباب، أو مناشط مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، أو لجان التنمية الاجتماعية، بالمقارنة مع نسبة الشباب في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية.

٤ – وجود بعض المناطق التي لا يتوافر بها بيوت للشباب أو مراكز خدمة وتنمية اجتماعية، رغم ارتفاع نسبة الشباب لديها بالمقارنة بنسبة الشباب في المجتمع السعودي بشكل عام، مما يستوجب عادة خريطة انتشار بيوت الشباب في مختلف المناطق تراعي نسبة الشباب في كل منطقة.

٥ – أتضح اهتمام التدابير المجتمعية بالشباب الذكور، إذ لا يتوافر تدابير لقضاء وقت فراغ الإناث الشابات رغم أن نسبتهم – كما سبق أن أوضحنا – تعادل نسبة الشباب الذكور، مما يستوجب أن نوصي بإنشاء تدابير مجتمعية في صورة مؤسسات أو مراكز لشغل وقت الفراغ للشابات الإناث، بطريقة مفيدة، وبما يتوافق مع أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: مشكلة تأخر الزواج:

١ – تدني أعداد الشباب المستفيدين من بعض مؤسسات الزواج بالمقارنة مع أعداد الشباب المؤهلين لسن الزواج في المجتمع السعودي.

٢ – اتخذت التدابير الاجتماعية صوراً متعددة منها الدعم المادي، ومنها الجانب التوعوي، ومنها الجانب الإرشادي والتدخل لعلاج المشكلات.

٣ – اتضح وجود تغير إيجابي في التدابير المجتمعية المختصة بتقديم الإعانات والقروض للشباب المقبلين على الزواج، سواء التي يقدمها بنك التسليف السعودي، أو المشاريع واللجان الخاصة بالزواج.

٤ – زيادة أعداد التدابير المجتمعية المتخذة لمواجهة قضية تأخر سن الزواج وبخاصة تدني القدرات المالية، وانتشارها في مختلف مناطق المملكة.

٥ – اتضح أن غالبية التدابير المجتمعية لمعالجة مشكلة تأخر الزواج، جهات

خيرية، وهي قائمة على الهبات والتبرعات، وبالتالي من الصعوبة بمكان ضمان استمراريتها، مما يجعلنا نوصي بتشكيل هيئة حكومية لتقديم قروض الزواج، أو نشر فروع لبنك التسليف السعودي، وزيادة مخصصات مساعدة الشباب، أو تطويرها لتكون قروضا ميسرة بمبالغ تلبي حاجة الشباب وتعينه بشكل حقيقي على الزواج.

- **ومن التوصيات في هذا المجال:**
- لا بد من إيجاد مظلة واحدة موجة وراسمة لمختلف السياسات والاستراتيجية لمواجهة احتياجات الشباب المختلفة، بدلاً من تشتتها حالياً في عدد من الجهات، هناك الكثير من التناقض فيما بينها. وكان الأجدى التفكير في ذلك منذ وقت مبكر، خاصة أن فئة الشباب في المجتمع السعودي في تغير متزايد، قد يمثلون في وقت قريب جداً أكثر من نصف سكان المجتمع.
- تأسيس مركز لأبحاث الشباب، بحيث يتولى بالدراسة والتحليل العلمي قضايا ومشكلات الشباب الحالية والمستقبلية، لتتبع آثارها ووضع البرامج العلمية للتدخل لمواجهتها وفق قواعد وأطر منظمة.
- ضرورة تدخل المؤسسات الشرعية من أجل صياغة التشريعات الموجهة لحل تلك المشكلات وبخاصة في مجال البطالة أو مهور الزواج، ووضع التشريعات المستمدة من الشريعة الإسلامية لمواجهة تفضيل العمالة الوافدة، أو التفاخر برفع المهور، أو الدعم الموجه لغير أبناء المجتمع، بحيث تأخذ صفة الإلزام بموجب النظام.

مراجع الدراسة

١ – الأنصاري، عيسى. توطين القوى العاملة في المنطقة الشرقية. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض ٢٠٠٢، ص٦٢٠–٦٥٩.

٢ – باقادر، أبو بكر أحمد، ويحيى تركي. تكاليف الزواج في التسعينات: في دعم دور الأسرة في مجتمع متغير. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، مكتب المتابعة، البحرين، ١٩٩٥، ص٥٨٦–٦١٢.

٣ – باقادر، أبو بكر أحمد. علم اجتماع وقت الفراغ والسياحة. جدة: الجمعية السعودية للثقافة والفنون، د ت.

٤ – بدر، عبد المنعم. مشكلاتنا الاجتماعية أسس نظرية ونماذج خليجية. القاهرة.١٩٨٥،

٥ – بدر، عبد المنعم. مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

٦ – البنوي، نايف. المشكلات الاجتماعية. في كتاب (المدخل إلى علم الاجتماع). عمان: دار الشروق، ١٩٩٢.

٧ – البيشي، محمد، وبن طالب إبراهيم. توظيف السعوديين. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٦٦–١٧٢.

٨ – الثقفي، محمد. الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعاطلين عن العمل من مرتكبي الجريمة. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٤٧٦–٥٢٩.

٩ – جامعة الملك عبد العزيز. دليل الجامعة. جدة: مطابع الجامعة، ٢٠٠٢.

١٠– الجحلان، عبد المحسن. برامج الأندية الرياضية ودورها في وقاية الشباب من الانحراف. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.٢٠٠٢،

١١- الجحني، علي بن فايز. التحديات الأمينة لظاهرة الاعتماد على العمالة الوافدة. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض٢٠٠٢،، ص٣٩٩-٤١٣.

١٢- جريدة الرياض. خطاب خادم الحرمين الشريفين في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثالثة لمجلس الشورى. العدد رقم (١٢٧٤٦)، مؤسسة اليمامة الصحفية٢٠٠٣،،الرياض، ص ٢.

١٣- الجوير، إبراهيم. تأخر الشباب الجامعي في الزواج. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦.

١٤- حسن، حسن. المجتمع الريفي والحضري. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩.

١٥- حسن، عبد الباسط. أصول البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٨.

١٦- الحميد، عبد الواحد. توطين فرص العمل.. الأبعاد والسياسات. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٣-٥١.

١٧- خطاب، عطيات. أوقات الفراغ والترويح. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠.

١٨- الدقس، محمد. التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق.عمان: دار مجدلاوي، ١٩٨٧.

١٩- الرئاسة العامة لرعاية الشباب. ١٠٠عام إنجازات ثقافية - شبابية - رياضية.الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ٢٠٠٠.

٢٠- الرئاسة العامة لرعاية الشباب. الدليل السنوي للجمعية السعودية لبيوت الشباب.الرياض: مطابع دار الهلال، ٢٠٠٢.

٢١- رجب، إبراهيم. الشباب والتحولات الثقافية المعاصرة. بحث مقدم للمؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي (الشباب الانفتاح العالمي). الرياض، ٢٠٠٢، ص١٥٣-١٧٧.

٢٢- الروقي، محمد. المشروع الوطني للتوظيف بمكة المكرمة. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢.

٢٣- الزامل، محمد. الأندية الرياضية ودورها في خدمة الشباب. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شؤون الشباب، ١٩٩١.

٢٤- الزهراني، هاشم محمد. الجريمة والبطالة. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض ٢٠٠٢، ص ٤٤٥-٤٧٥.

٢٥- السدحان، عبد الله. قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٤.

٢٦- السلوم، حسين. الانفتاح الإعلامي وخطره على قيم الشباب المسلم. بحث مقدم للمؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي (الشباب الانفتاح العالمي)، الرياض٢٠٠٢،، ص٢٦٥-٢٩٣.

٢٧- السهلاوي، محمد. حلول لدفع عملية السعودة. مجلة أفاق إدارية، العدد (٤)، الجمعية السعودية للإدارة، الرياض، ٢٠٠٣، ص١٦-٢٠.

٢٨- الشثري، عبد العزيز. وقت الفراغ وشغله قي مدينة الرياض. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٢.

٢٩- الشريف، محمد مسلط. إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية. مجلة البناء، العدد (١)، وزارة الأشغال العامة والإسكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص٥٩-٨١.

٣٠- الشعيبي، صالح. البطالة في اقتصاديات التعليم. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٥٢-٦٥.

٣١- الشمري، عبد الله وآخرون. غلاء المهور وتكاليف الزواج في المجتمع العربي السعودي. كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.١٩٨٥،

٣٢- شمس، محمد. البطالة في مدينة جدة. جدة: مركز سجيني للاستشارات الاقتصادية والإدارية. شركة عبد اللطيف جميل، ٢٠٠٣.

٣٣- الشميمري، أحمد. عوائق السعودة بين القطاع الخاص وطالبي العمل. مجلة آفاق إدارية، العدد (٤)، الجمعية السعودية للإدارة، الرياض، ٢٠٠٣، ص١٦-٢١.

٣٤- العبدالله، إبراهيم محمد. التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٤)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٩، ص ٥٣٧-٥٨٧.

٣٥- العبد الحافظ، محمد. التنظيم الوطني المشترك. في كتاب ندوة (المجتمع والأمن في دورتها الثانية)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص٧٦٨-٧٩١.

٣٦- العبيدي، إبراهيم وعبد الله الخليفة. بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٢٠)، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٢، ص ٧-٢٦.

٣٧- عجوبة، مختار. مدى تجاوب المواطنين السعوديين مع قضايا سياسات الرعاية الاجتماعية. مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩١.

٣٨- عرابي، عبد القادر، والعمري، عبيد. التحديث والتغير الثقافي في المجتمع العربي السعودي. عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٢.

٣٩- علي، بدر. قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي. الرياض:: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٠.

٤٠- عمر، معن خليل. علم المشكلات الاجتماعية. عمان: دار االشروق للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٤١- الغامدي، محمد سعيد. عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٥، ص ٣-٥٨.

٤٢- غيث، محمد عاطف غيث. علم الاجتماع التطبيقي. في كتاب (مجالات علم الاجتماع المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.

٤٣- فرح، محمد سعيد. لماذا علم الاجتماع. الإسكندرية: مكتبة منشأة المعارف، ١٩٨٧.

٤٤- فرسخ، عوني. رؤية نقدية لتقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢. مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.

٤٥- فوال، صلاح. علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق.القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦.

٤٦- الفوزان، عبد الله محمد. التطور الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. بحث مقدم للندوة الكبرى المنعقدة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩، ص ١٤١٥-١٦٤.

٤٧- فينكس. ن. فلسفة التربية. ترجمة محمد لبيب النجيحي. القاهرة: دار النهضة العربية، (د ت).

٤٨- القعيب، سعد. التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي. بحث مقدم للندوة الكبرى المنعقدة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩، ص ٢٣٩-٣١٩.

٤٩- محمد، محمد علي. وقت الفراغ في المجتمع الحديث. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٥٠- مختار، عبد العزيز. سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي. مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤.

٥١- مصلحة الإحصاءات العامة. التقرير الإحصائي. الرياض: المطابع الحكومية، ٢٠٠١.

٥٢- مصلحة الإحصاءات العامة. المؤشر الإحصائي. الرياض: المطابع الحكومية، ٢٠٠١.

٥٣- الملك، شرف الدين. الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي. الرياض: مركز أبحاث الجريمة، ١٩٨٤.

٥٤- الموسى، سليمان. الاختيار للزواج في الأسرة السعودية. رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٧.

٥٥- وزارة التخطيط. منجزات خطط التنمية. الرياض: مطابع الوزارة، ٢٠٠٢.

٥٦- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة خير وعطاء. جدة: مطابع السروات، ٢٠٠٢.

٥٧- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الهلال٢٠٠٠،، ص٧١.

٥٨- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. التقرير الإحصائي. الرياض: السروات، ٢٠٠١.

٥٩- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. الجمعيات الخيرية (١٩٨٢/٢٠٠٢). الرياض: مطابع الجمعة، ٢٠٠٢.

٦٠- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مجلة العمل والشؤون الاجتماعية. العدد (١٥)، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ٢٠٠٣.

٦١- اليماني، محمد. السعودة والعمالة الأجنبية. ورقة عمل غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣، ص ١-٦.

Case, Clarence.Whatis a social problems. Harcourt Brace Jovanovich 1nc. New York. 1989. -٦٢

Cruib, Ian. Modern Social Theory. Harvester, second Edition, 1992. -٦٣

Johnes, Brain Others. Social problems. ssues, pinions a Solutions.New York, Mau Graw-Hill, 1988. P30-37. -٦٤

Zastrow ch. Social problems.. Ssues and Solutions. Chicaqo, Nelson-Hill, 1986. -٦٥

عبد العزيز بن علي رشيد الغريب: دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ٢٠٠٢. أستاذ مساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله اهتمامات بحثية في مجال: التغيير، قضايا التدرج الاجتماعي، التحديث والعولمة وقضايا التصنيع.

Email:Halghareeb@yahoo.com